أسرار رجل ناجح

(اعترافات عجوز محتضر أنهكه مرض السرطان)

خمسون قصة غيرت قدري وستصنع قدرك

بوقفة رؤوف

هارموشكا
للنشر والتوزيع

أسرار رجل ناجح

عنوان الكتاب: أسرار رجل ناجح

المؤلف: بوقفة رؤوف

الناشر: ماروشكا للنشر والتوزيع

النسخة الإلكترونية: فيفري ٢٠٢١ م

ردمك: ٧-٠٥-٨٤٢-٩٩٣١-٩٧٨

المدير العام: بن وارث أمال

لمراسلة الدار:

إيمايل: marouchka.edition@gmail.com

هاتف: +٢١٣٦٩٧٧١٧٠٥٠

جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع محفوظة للناشر، وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو التعديل إلا بإذن منه.

أسرار رجل ناجح

نسخة إلكترونية

بوقفة رؤوف

دار أوشى
للنشر والتوزيع

نزولا عند رغبته لن نذكر اسمه، لكن نكتفي بالأحرف الأولى لاسمه ولقبه أو العكس لقبه واسمه (ح. ر).

عجوز عصامي بدأ من تحت الصفر، اشتغل في كل شيء وفشل في كل شيء، ومع هذا لم يستسلم، يبتسم ويقول: «الفشل حين تتوقف عن المحاولة، وأنا لن أتوقف عن المحاولة حتى يتوقف قلبي ولن يتوقف قلبي حتى أحقق قدري كاملا غير منقوص».

ترك هذه الاعترافات كصدقة جارية وقال: هذا هو إرثي الحقيقي، هذا هو مصباح علاء الدين السحري، كل ما أدعكه تخرج حكمة أستنير بها في طريقي المظلم، كل حكمة من هذه الحكم هي مذللة لعقبة من العقبات المتواجدة في طريق نجاحي، سأدونها لكم وستكونون أمامها صنفان، صنف يراها بعين الخبير فيرى زمردا وياقوتا يستثمرها فينجح، وصنف يراها مجرد قطع زجاج يلهو بها ثم يرميها إذ لا يعيرها انتباها؛ فأي العينين تملك عزيزي القارئ؟

نقلها لكم: بوقفة رؤوف

الحكمة الأولى:

كان في سالف العصر و الزمان، حكيم صيني مشهور، يستقبل الناس في بيته ويساعدهم على حل مشاكلهم، وفي أحد الأيام قدم لرؤيته شاب وسيم في مقتبل العمر وأوج العطاء، فور وصوله، استقبله الحكيم بحفاوة (كما هي عادته مع كل الناس)، بعد استراحته وانتهاء الشاب من تناوله الطعام سأل الحكيم: سيدي الفاضل، بطبيعة الحال أنت تعلم سبب مجيئي إلى بيتك اليوم ... الحكيم (بابتسامة عريضة): تكلم بني، أنا أنصت لك ... الشاب: أتيت لرؤيتك، لأني لا أجد حلاً لمشكلتي... سيدي... كثيراً ما أسمع من الناس أني لا أصلح لشيء وأني لا أفعل أي شيء مفيد، وينعتونني بالغبي والمتخلف... رغم كل جهودي لإرضائهم، ورغم سعيي المتواصل والدؤوب لفعل ما أستطيعه، سيدي... أتيت إليك اليوم لمساعدتي، فأنت من الحكماء القلائل في زمننا هذا، رجاءً لا تبخل علي بالنصح والمساعدة ... ما الذي يتوجب علي القيام به لتعزيز ثقتي بنفسي؟ كيف أصبح إنساناً ناجحاً؟

دون أن يلتفت إليه، أجاب الحكيم بصوت يلفه الحزن: بني... أنا أقدر ما تمر به من ظروف صعبة... إلا أني في غاية الأسف، أنا الآن منهمك في حل مشكلتي ...ربما (يتريث قليلاً مركزاً نظره صوب الأرض)... أساعدتني في حل مشكلتي سريعاً؟ يصفو ذهني وأتمكن من مساعدتك... الشاب (ونبرة صوته توحي بخيبة أمل كبيرة): طبعاً... ما المطلوب مني سيدي؟

نزع الحكيم من أحد أصابع يده خاتماً ذهبيا... ثم أعطاه للشاب قائلاً :امتط حصانك وانطلق إلى سوق المدينة، يجب عليك بيع خاتمي هذا لأتمكن من سد الدين الذي علي ...وبطبيعة الحال، يجب أن تبيعه بأكبر ثمن ممكن... أذكرك، يجب ألا تبيعه بأقل من قطعة ذهب، هيا بني... اذهب وعد إلي بالنقود في أسرع وقت ممكن. أخذ الشاب الخاتم... امتطى حصانه متجهاً صوب السوق، فور وصوله بدأ في عرض الخاتم على التجار... معظمهم كان يبدي اهتمامه الكبير بالخاتم وينتظرون معرفة الثمن الذي يطلبه الشاب كمقابل وفور ما يخبرهم بأن ثمنه قطعة من ذهب، حتى يبدأ بعضهم في الضحك بأعلى أصواتهم مستهزئين، والبعض الآخر ينطلق دون أن يعيره أدنى اهتمام، فقط رجل عجوز هو من تكرم عليه بوقت وجيز، شرح له فيه أن القطعة الذهبية التي يطلبها كمقابل أكبر بكثير من القيمة الحقيقية للخاتم، مبدياً رغبته في مساعدة الشاب، عرض العجوز عليه قطعة من نحاس، ثم بعد رفض الشاب للعرض، عرض عليه قطعة من فضة ... تردد الشاب قليلاً... إلا أنه بعد عميق تفكير، قرر اتباع تعليمات الحكيم، بألا يقبل بأقل من قطعة ذهب...

بعدما عرض الخاتم على كل المارين والتجار بالسوق ولم يتمكن من بيعه، امتطى صهوة حصانه عائداً أدراجه، على طول طريق العودة وهو يردد: « آه لو كنت أملك قطعةً ذهبيةً، لاشتريت الخاتم من الحكيم، لأساعده على تسديد دينه حتى يتمكن بدوره من مساعدتي على حل مشكلتي». فور وصوله لبيت الحكيم قال الشاب للحكيم: سيدي أنا في غاية الأسف، لم أوفق في الحصول على ما طلبت مني ...في الحقيقة، تمكنت من الحصول –كأقصى ما عرض علي– على قطعتين.. ثم على ثلاث قطع من فضة، ويبدو لي أنه لا يمكننا خداع الناس حول القيمة

التي يستحقها الخاتم الذهبي ...تبسم الحكيم، ابتسامته العريضة المشرقة، ثم رد على الشاب قائلاً :ما قلته بني في غاية الأهمية ... أولاً، يجب علينا معرفة القيمة الحقيقية للخاتم...

هيا، امتط حصانك مرة أخرى، واذهب إلى بائع المجوهرات، هو الشخص الوحيد الذي بإمكانه إخبارك بقيمة الخاتم الحقيقية...لكن انتبه، مهما عرض عليك كمقابل لشراء الخاتم لا تبعه له عد إلى هنا و بحوزتك الخاتم، هيا... انطلق... سأبقى في انتظارك.

فعلاً انطلق الشاب مسرعاً كله أمل، فور وصوله إلى محل المجوهراتي، ناوله الخاتم وطلب منه فحصه بعناية ...

فحص المجوهراتي الخاتم بعناية فائقة، تأكد من جودة الذهب المصنوع منه الخاتم ووزنه ثم قال للشاب: أنا مستعد أن أشتري منك هذا الخاتم مقابل ثماني وخمسين قطعة ذهبية وفي الحال.

اندهش الشاب ولم يكد يصدق ما سمعته أذناه، وقال متسائلاً: عفواً، ثماني وخمسين قطعة ذهبية؟

المجوهراتي مؤكداً: بل سبعون قطعة إذا كان البيع الآن.

تجاهل الشاب إصرار بائع المجوهرات وعاد بأقصى سرعة ممكنة (تعلو محياه ملامح البشر والسرور) قص على أستاذه ما حصل، بعد الإنصات بإمعان، طلب الحكيم من الشاب الجلوس ... الحكيم (متجهاً بنظره الثاقب صوب الشاب) :بني، كل ما طلبته منك كان مجرد اختبار وهو في نفس الوقت درس لك، فأنت مثل هذا الخاتم الذهبي، ذو قيمة كبيرة وفريد من نوعك، إلا أن أغلب الناس لا يعطونك القيمة التي تستحقها، قليلون فقط هم من يعرفون قيمتك الحقيقية، وهذا أمر منطقي.

بني، أن ترضي جميع الناس، هذا شيء مستحيل، كن على يقين، فلن يرضى عنك كل الناس مهما حاولت، وهذا مما علمتني إياه الحياة.

بني إذا مضيت في سبيل حالك، وسعيت سعياً حثيثاً للعيش وتحقيق أهدافك النبيلة في الحياة، وفق ما يتماشى وراحة بالك وتوازنك الداخلي أي وأنت راض عن نفسك، فذاك أعظم أسرار النجاح، امض بني وعش حياتك بالشكل الذي يرضيك ولا تكترث للآخرين واعلم أن من واجهك ووصفك بصفة سيئة أنه هو من يعاني من تأثير تلك الصفة فيه، تستحق العيش بسعادة وهناء فالحياة تستحق.

ومنذ ذلك الحين والشاب في سعادة، بل قد أنجز الشيء الكثير له ولبلده، ومضت الأيام والسنين ...وأصبح الشاب أحد أهم قادة بلده نحو التطور والتقدم.

الحكمة الثانية:

كان هناك زوجة طيبة جدا، متزوجة من رجل عصبي المزاج في أغلب الأحيان.. لطالما كانت الزوجة تقوم بطهي الطعام وتعده إعدادا جيدا لزوجها العزيز على قلبها رغم طبعه العصبي... ولكن كلما كان يتذوق الزوج الطعام يبدأ بالصراخ ويقول أن الطعام سيء المذاق، وأنه يحتاج المزيد من الملح والمنكهات...

وكانت الزوجة تحاول إقناعه بأنه لذيذ وليس به شيء... ظلوا على هذه الحالة وهي تحتمل عباراته القاسية اتجاهها.. فكان يصف طعام جميع النساء اللواتي يعرفهن بأنه أفضل من طعامها...

مرت الأيام وسئم الزوج تصرف الزوجة... فقرر أن يهددها بأنه سوف يتزوج عليها إذا لم يتغير طبعها... ولكنها بقيت على حالها.. فأخبرها أنه سوف يتزوج وأحضر فستان الزفاف ووضعه في الغرفة حتى تنطبق عليها الحيلة كمحاولة أخيره معها .

وفي يوم الزفاف الوهمي دخلت زوجته إلى داخل غرفته ووضعت ورقه داخل الفستان.. عندما حل المساء دخل الزوج حتى يعيد الفستان لأصحابه.. وإذ به يجد الورقة... قرأها وصدم...

كانت الرساله تقول: أختي.. أردت إخبارك أن سبب هذا الزواج هو أن طعامي يخلو من الملح والمنكهات فقط.. زوجي الحبيب مريض.. لكنه يذعر ويخاف من فكرة المرض لذلك أخفيت عنه الموضوع وتحمّلت زواجه الآخر... حتى لا يخاف ولا يشعر بالنقص، لأنه عصبي المزاج أخاف أن يضر نفسه... رجاء لا تضعي الملح أو المنكهات فهي تضره جدا.

الحكمة الثالثة:

كان هناك ولد صغير يزور بيت جدته في مزرعتها، خرج ليتعلم التصويب على الأهداف، فكان يلعب ويتدرب على الأخشاب ولكنه لم يستطع أن يصيب أي هدف، حزن الولد وتوجه إلى بيته للعشاء، وهو بطريقه إلى المنزل وجد بطة جدته المدللة.

وهكذا من باب الفضول أو الأمنية صوب عليها فأصابها في رأسها فماتت، وقد صدم الولد وحزن لأنه قتل بطة جدته، وبلحظة رعب أخفى البطة بين الأحراش لكنه فوجئ بأن أخته حبيبة رأت كل شيء، لكنها لم تتكلم بكلمة.

بعد الغذاء في اليوم الثاني، قالت الجدة:هيا يا حبيبة لنغسل الصحون، ولكن حبيبة ردت: «جدتي، إبراهيم قال لي أنه يريد أن يساعد بالمطبخ» ثم همست بأذنه: أتتذكر البطة؟

وفي نفس اليوم، سأل الجد إن كان يحب الأولاد أن يذهبوا معه للصيد، ولكن الجدة قالت: أنا آسفة، ولكنني أريد من حبيبة أن تساعدني في تحضير العشاء، فابتسمت حبيبة وقالت: لا مشكلة.. لأن إبراهيم قال لي أنه يريد أن يساعد الجدة في تجهيز العشاء، وهمست بأذنه مرة ثانية: أتتذكر البطة؟؟ وذهبت حبيبة إلى الصيد وبقي إبراهيم للمساعدة، بعد بضعة أيام كان إبراهيم يعمل واجبه وواجب أخته وهكذا....

في النهاية لم يستطع الولد الاحتمال أكثر، فذهب إلى جدته واعترف لها بأنه قتل بطتها المفضلة، جثت الجدة على ركبتيها، وعانقته ثم قالت: حبيبي، أعلم، فقد كنت أقف بالشباك ورأيت كل شيء، ولكنني لأني

أحبك ولأنك اعترفت بخطئك فقد سامحتك، وكنت فقط أريد أن أعلم إلى متى ستحتمل أن تكون عبدا لخوفك من الاعتراف بالخطأ».

الحكمة الرابعة:

يحكى أنه كان فيما كان في سابق الزمان.. كان هناك سلطان بلغ من القوة والمنعة ما لم يصله سلطان.. فكان رمزا للقوة والعطاء والبطش والسماح.

عاش السلطان طويلا حتى بلغ من العمر أرذله، فدانت له الممالك و سبح بحمده المماليك وأنجب العشرات من البنين والأحفاد، لكن الدنيا لا تدوم بحال.. فقد تقدم عمر السلطان وخشى على المُلك من بعده..

احتار السلطان من يولي من بعده، فأولاده و أحفاده بالعشرات. فكر السلطان كثيرا ولم يجد بدا من استشارة حكيم الزمان الذي كثيرا ما كان عونا له على مر الأعوام، حضر الحكيم على عجل.. ودون أن ينطق السلطان.. قال الحكيم للسلطان: لا بد أنك مهموم بمن يرعى ما أنجزت على مر الزمان؟ اندهش السلطان و تنهد طويلا وقال: نعم يا حكيم الزمان.. انصحني بربك ماذا افعل؟

قال الحكيم: اجمع من يمكن أن يليك من الأمراء وأخبرهم أنك ستولِّي منهم من يستطيع أن يجمع مائة فأر في صندوق، وسأتركك تعرف السبب من الأمير الذي ينجح في ذلك. رغم غرابة الطلب إلا أن ثقة السلطان بالحكيم وما استفاده منه على مر

السنين جعله يطلب عقد اجتماع لأبنائه وأحفاده من الأمراء، حضر الأمراء على وجل.. فلم يكن من عادة السلطان أن يجتمع بهم جميعا.. استمعوا إلى السلطان واستغربوا طلبه.. لكن لم يكن أحد منهم يجرأ على المناقشة أو الاعتراض، انصرف الجميع ما بين متأمل متعجب ومتحير..

لكن عظم الجائزة كان مغريا للجميع أن يبحث ويفكر في الوسيلة. مر يوم ثم يومان ثم ثلاثة، ولا توجد أي أخبار عن نجاح أي أمير في المهمة..

زاد الشك في نفس السلطان عندما عاد بعض الأمراء يشتكون أن الفئران إما تتصارع وتموت داخل الصندوق، وإما تقرضه وتخرقه وتفر هاربة.

ظل الوضع هكذا عدة أيام...

حتى كان اليوم العاشر حين دخل عليه أحد الأمراء يحمل صندوقا به الفئران المطلوبة، انفرجت أسارير الملك.. ولكنه تذكر قول الحكيم أن يسأل الفائز عن كيف جمع الفئران؟ وكيف حافظ عليها على مدار الأيام حتى وصل بها للقصر؟

أجاب الأمير: أدام الله عمر السلطان.. لقد فكرت كثيرا يا مولاي، فوجدت أن صيد الفئران قد يكون أمرا سهلا لكن عند وضعها في الصندوق لا بد من ألا تموت الفئران.. وألا تتمرد أو تفر من الحبس في الصندوق.. لذا جمعتها في الصندوق وأغلقته من أعلى.. وحملته على كتفي.. وكلما سكنت هززت الصندوق بقوة فتظن أن أمل إطلاقها بات وشيكاً، وأن النور سوف يأتي، ثم أواصل المسير، وكلما شعرت بأن التعب والجوع أصابها،

جلست تحت شجرة، وألقيت في الصندوق قطعة جبن واحدة.. هنا قاطعه الملك: ولماذا قطعة جبن واحدة؟!

فأجاب الأمير: القطعة الواحدة ستوفر لي كل ما أريده.. فالفئران كانت تتصارع عليها لجوعها الشديد، وبالتالي تنشغل بها ساعات طويلة، فتنسى تعبها ورغبتها في الحصول على الحرية، ثم إنها تسد رمقها وتضمن بقاءها حية، وكذلك تلهيها عن قرض الصندوق، وأخيراً تمنحها الأمل في الحصول على قطع أخرى من الجبن، فتظل أبصارها معلقة على فتحة الصندوق ومن يحمل الصندوق ومن يملك الجبن.. وهكذا وصلت إلى جلالتكم بمائة فأر بالتمام والكمال .. نظر إليه السلطان بإعجاب شديد.. و هنأه بتعيينه ولياً للعهد ..

حضر حكيم الزمان وهنأ الأمير والسلطان.. فقدم له السلطان كل الشكر والامتنان، سكت الحكيم وقال موجها كلامه للأمير: لقد أبديت من الحكمة و الذكاء ما عجز عنه غيرك، ومكنك من جمع الفئران والسيطرة عليها .. صمت حكيم الزمان قليلا بطريقة جعلت الكل يلتفت إليه.. ثم أردف قائلا: لكن لا بد أن تعي أيها الأمير أن من الفئران من هرب منك.. هؤلاء إما أنهم يدركون فكرة الصندوق ويرفضونها تماما وإما أنهم يملكون القوة التي تمكنهم من الهرب. هؤلاء أيها الأمير هم من بيدهم استقرار أمرك أو هلاكك، فإن أحسنت تدبر أمرهم رفعوك ورفعوا البلاد معك.. وإن أنت لم تعمل لهم حسابا أثاروا لك القلاقل وكانت مواجهتهم بداية السقوط.

الحكمة الخامسة:

دخل رجل إلى محل بقالة ليشتري وقال: كم سعر الموز؟ قال البقال: ١٢ دينار والتفاح ١٠ دنانير. وفي هذه اللحظة؛ دخلت امرأة إلى المحل يعرفها البقال تسكن في الحي نفسه، قالت: أريد كيلو موز، بكم؟ قال البقال: ٣دنانير والتفاح ٢دينار، قالت المرأة الحمد لله.

نظر الرجل الموجود إلى البقال واحمرّت عيناه غضباً وأراد أن يهاجم البقال، ولكن البقال أشار للرجل وقال: انتظرني قليلا، وأعطى البقال المرأة كيلو موز وكيلو تفاح بـ ٥دنانير وذهبت المرأة فرحة وهي تقول: سوف يأكل أطفالي، وسمعاها كيف تحمد الله وتشكره.

قال البقال للرجل: والله أنا لا أغشك، ولكن لهذه المرأة أربعة أيتام، وترفض المساعدة من أي أحد، وكلما أردت أن أساعدها لا تقبل، وفكرت كثيراً كيف أساعدها ولم أجد إلا هذه الطريقة لمساعدتها وهي خفض الأسعار لها، وأريدها أن تشعر أنها غير محتاجة لأحد، وأريد أن أعمل خيراً وأحب هذه التجارة مع الله وأحب أن أجبر خاطرها.

يقول البقال للرجل: هذه المرأة تأتي كل أسبوع مرّة، والله والله في اليوم الذي تشتري مني هذه المرأة أربح أضعافاً، وأرزق من حيث لا أدري، لأني جبرت خاطرها وساعدتها.

يقول الرجل: دمعت عيناي وقبّلت رأس البقال على موقفه هذا.

الحكمة السادسة:

تحكي عجوز فقالت: لي ثلاثة أبناء وقد تزوجوا كلهم.. فزرت الكبير يوما وطلبت أن أبيت معهم، وفي الصباح طلبت من زوجته أن تأتيني بماء للوضوء... فتوضأت وصليت وسكبت باقي الماء على الفراش الذي كنت أنام عليه... فلما جاءتني بفطور الصباح، قلت لها: يا ابنتي هذا حال كبار السن، لقد تبولت على الفراش. فهاجت وماجت وأسمعتني سيلا من قبيح الألفاظ، ثم طلبت مني أن أغسله وأجففه وألا أفعل ذلك مرة أخرى وإلا...

تقول العجوز: تظاهرت بأني أكتم غيظي وغسلت الفراش وجففته... ثم ذهبت لأبيت مع ابني الأوسط وفعلت نفس الشيء، فاغتاظت زوجته وأرعدت وأزبدت وأخبرت زوجها الذي هو ابني فلم يزجرها...فخرجت من عندهم لأبيت مع ابني الصغير... ففعلت نفس الشيء، فلما جاءتني زوجته بفطور الصباح وأخبرتها بتبولي على الفراش... قالت: لا عليك يا أمي... هذا حال كبار السن... كم تبولنا على ثيابكم ونحن صغار.. ثم أخذت الفراش وغسلته ثم طيبته... فقلت لها: يا ابنتي، إن لي صاحبة أعطتني مالا، وطلبت مني أن أشتري لها حليا، وأنا لا أعرف مقاسها وهي في حجمك هذا.. فأعطيني مقاس يدك.. ذهبت العجوز إلى السوق واشترت ذهبا بكل مالها.. وكان لها مال كثير.. ثم دعت أبناءها وزوجاتهم في بيتها وأخرجت الذهب والحلي.. وحكت لهم أنها صبت الماء على الفراش ولم يكن تبولا... ووضعت الذهب في يد زوجة ابنها الأصغر، وقالت: هذه ابنتي التي سوف ألجأ إليها في كبري، وأقضي باقي عمري معها... فصعقت الزوجتان وندمتا أشد الندم.

الحكمة السابعة:

يحكى أن رجلا ضاقت به سبل العيش، فقرر أن يسافر بحثا عن الرزق، فترك بيته وأهله وسار بعيدا، وقادته الخطى إلى بيت أحد التجار الذي رحب به وأكرم وفادته، ولما عرف حاجته عرض عليه أن يعمل عنده، فوافق الرجل على الفور، وعمل عند التاجر يرعى الإبل. وبعد عدة سنوات اشتاق فيها الرجل لبيته ورؤية أهله وأبنائه، فأخبر التاجر عن رغبته في العودة إلى بلده، فعزّ عليه فراقه لصدقه وأمانته، فكافأه وأعطاه بعضا من الإبل والماشية. سار الرجل عائدا إلى أهله، وبعد أن قطع مسافة طويلة في الصحراء القاحلة، رأى شيخا جالسا على قارعة الطريق، ليس عنده شيء سوى خيمة منصوبة بجانب الطريق، وعندما وصل إليه حيّاه وسأله ماذا يعمل لوحده في هذا المكان الخالي وتحت حر الشمس، فقال له: أنا أعمل في التجارة.

فعجب الرجل وقال له: وما هي تجارتك؟

فقال له الشيخ: أنا أبيع النصائح.

فقال الرجل: وبكم النصيحة؟!

فقال الشيخ: كل نصيحة بجمل.

فأطرق الرجل مفكرا في النصيحة وفي ثمنها الباهظ الذي عمل طويلا من أجل الحصول عليه، ولكنه في النهاية قرر أن يشتري نصيحة، فقال له: هات لي نصيحة.

فقال الشيخ: «إذا طلع سهيل لا تأمن للسيل».

قال في نفسه: ما لي ولسهيل في هذه الصحراء الموحشة، وماذا تنفعني هذه النصيحة في هذا الحر، وعندما وجد أنها لا تنفعه قال للشيخ: هات لي نصيحة أخرى وسأعطيك جملا آخر.

فقال له الشيخ: «لا تأمن لأبو عيون زرق وأسنان فُرْق» تأمل صاحبنا هذه النصيحة أيضا وأدارها في فكره ولم يجد بها أي فائدة، فقال للشيخ: هات النصيحة الثالثة وسأعطيك جملا آخر.

فقال له: «نم على النَّدَم ولا تنم على الدم».

لم تكن النصيحة الثالثة بأفضل من سابقتيها، فترك الرجل ذلك الشيخ وأعطاه الجمال الثلاثة، وساق ما بقي معه من إبل وماشية وسار في طريقه عائدا إلى أهله، عدة أيام مرت نسي خلالها النصائح من كثرة التعب وشدة الحر.

وفي أحد الأيام أدركه المساء فوصل إلى قوم نصبوا خيامهم في قاع واد كبير، فتعشى عند أحدهم وبات عنده، وبينما كان يتأمل النجوم شاهد نجم سهيل، فتذكر النصيحة التي قالها له الشيخ فقام سريعا وأيقظ صاحب البيت وأخبره بقصة النصيحة، وطلب منه أن يخبر قومه حتى يخرجوا من قاع ذلك الوادي، ولكن المضيف لم يكترث له، فقال الرجل: والله لقد اشتريت النصيحة بجمل ولن أنام في قاع هذا الوادي، فقرر أن يبيت على مكان مرتفع، فأخذ إبله وماشيته وصعد إلى مكان مرتفع بجانب الوادي، وفي آخر الليل هطل المطر بشدة وجاء السيل يهدر كالرعد، فهدم البيوت وشرد القوم.

وفي الصباح سار عائدا نحو أهله، وبعد يومين وصل إلى بيت في الصحراء، فرحب به صاحب البيت وكان رجلا نحيفا خفيف الحركة،

وأخذ يزيد في الترحيب به والتودد إليه حتى أوجس منه خيفة، فنظر إليه وإذا به «ذو عيون زرْق وأسنان فُرْق» فقال: آه هذا الذي أوصاني عنه الشيخ، إن به نفس المواصفات لا ينقص منها شيء.

وفي الليل تظاهر الرجل بأنه يريد أن يبيت خارج البيت قريبا من إبله وأغنامه وأخذ فراشه وجره في ناحية، ووضع حجارة تحت اللحاف، وانتحى مكانا غير بعيد يراقب منه حركات مضيفه، وبعد أن أيقن المضيف أن ضيفه قد نام، أخذ يقترب منه على رؤوس أصابعه حتى وصله ثم هوى عليه بسيفه بضربة شديدة، ولكن الضيف كان يقف وراءه، فقال له: لقد اشتريت النصيحة بجمل، ثم ضربه بسيفه فقتله، وساق إبله وماشيته وقفل عائدا نحو أهله.

وبعد مسيرة عدة أيام وصل ليلا إلى منطقة أهله، وسار ناحية بيته ودخله فوجد زوجته نائمة وبجانبها رجل، فاغتاظ لذلك ووضع يده على حسامه وأراد أن يهوي به على رؤوس الاثنين، وفجأة تذكر النصيحة الثالثة التي تقول «نم على الندم ولا تنم على الدم»، فهدأ وتركهم على حالهم، وخرج من البيت وعاد إلى أغنامه ونام عندها حتى الصباح.

وبعد شروق الشمس ساق إبله وأغنامه واقترب من البيت فعرفه الناس ورحبوا به، واستقبله أقاربه وقالوا له: لقد تركتنا فترة طويلة، أنظر كيف كبر خلالها ابنك حتى أصبح رجلا.

ونظر الرجل إلى ابنه وإذا به ذلك الشاب الذي كان ينام بالأمس بجانب زوجته، فحمد الله على أن هداه إلى عدم قتلهم، وقال في نفسه: حقا.. كل نصيحة أحسن من جمل.

الحكمة الثامنة:

اشترى ولد سروالا فوجده طويلا بـ ٤ سم، طلب الابن من أمه أن تقصر ٤ سم، فقالت أنها مشغولة، ذهب إلى أخته الكبيرة وطلب منها أن تقصر السروال بـ ٤ سم فاعتذرت لأنها تجهز العشاء، ذهب إلى محل الخياطة فقصره واستلف من زميله أجرة الخياط، وعاد إلى المنزل ووضعه في دولابه ونام كي يلبسه للمدرسة.

الأم حن قلبها وذهبت إلى غرفة الابن وأخرجت السروال وقصرته ٤ سم وأعادته إلى الدولاب.

الأخت الكبيرة بعد أن أكملت تجهيز العشاء رق قلبها وذهبت إلى غرفة أخيها وقصرت السروال ٤ سم ثم أعادته.

في الصباح استيقظ الولد وهو مبتهج بسرواله يريد أن يلبسه ليراه زملاؤه، وإذا به يتفاجأ أن سرواله للركبة.

الحكمة التاسعة:

يحكى أنّ رجلاً خرج يوماً ليعمل في الحقل كما كان يفعل كلّ يوم... ودّع زوجته وأولاده وخرج يحمل فأسه... لكنّ الرجل الذي اعتاد أن يعود لبيته مع غروب الشمس لم يعد... وعبثاً حاول النّاس أن يعثروا له على طريق.... لكن بعد عشرين عاماً سمعت زوجته طرقاتٍ على الباب عرفت منها أنّ زوجها الغائب قد عاد.

فتحت الباب فوجدت شيخاً يحمل معوله وفي عينيه رأت رجلها الذي غاب عنها عقدين من الزمان.. دخل الرجل بيته الذي غاب عنه سنين طويلة... وألقى بجسده المتعب على أوّل كرسيٍّ أمامه... جلست زوجته على ركبتيها أمامه، ثمّ همست في أذنه: أين كنت يا زوجي؟

تنهّد الرجل، سالت دمعةٌ من عينه، ثمّ قال: أتذكرين يوم خرجت من البيت متوجّهاً إلى الحقل كما كنت أفعل كلّ يوم؟ في ذلك اليوم رأيت رجلاً واقفاً في الطريق وكأنّه يبحث عن شيء، أو ينتظر قدوم أحد، فلمّا رآني اقترب منّي، ثمّ همس في أذني تماتم ما فهمت منها شيئاً، فقلت له: ماذا تقول؟ ضحك الرجل ضحكةً عالية ورأيت الشرّ يتطاير من عينيه، ثمّ قال: هذه تعويذة سحرٍ أسود ألقيت بها في أعماق روحك، وأنت اليوم عبدٌ لي ما بقيتَ حيّاً، وإن خالفتَ لي أمراً تخطّفتك مردة الجانّ فمزّقت جسدك وألقت بروحك في قاع بحر العذاب المظلم حيث تبقى في عذابك ما بقي ملك الجانّ جالساً على عرشه.

ثمّ سار بي الرجل إلى بلادٍ بعيدة، وأنا أخدمه إذا كان النهار وأحرسه إذا جاء الليل...

فلمّا وصلنا إلى بلده التي جاء منها، ودخلنا بيته الذي كان أشبه

بالقبر، رأيت رجالاً كثيراً مثلي يخدمون الرجل، وكان كلّ واحدٍ منهم يحمل في رقبته قلادةً بها مفتاح، فإذا جاء الليل دخل كلٌّ منهم سجنه وأغلق القفل بالمفتاح ثمّ نام، فصرت أفعل مثلما يفعلون، فإذا نام القوم جعلت أنظر في المفتاح وأتذكّر وجهك الجميل وأبكي، ذلك أنّه ليس بيني وبينك إلاّ أن أفتح هذا القفل بالمفتاح الذي معي ثمّ أرحل إليك...

ولقد رأيت من ظلم ذلك الرجل ما لم يخطر لي على بال... فهو لا يعرف الرحمة، ولا يكترث لعذاب البشر، وكم سمعت من كان معي من الرجال يبكون كالأطفال، ويرجونه أن يرفع عنهم ما أوقعه عليهم من السحر، فكان يقول: أقسم بالله أنّي لا أعرف لهذه التعويذة من خلاص، ولا ينجو أحدكم بروحه إلاّ إذا مات وهو يخدمني وأنا عنه راضٍ. ولقد كبر الرجل وهرم، فلمّا مرض وشارف على الموت كنت واقفاً بجانب سريره، فقلت له: يا سيّدي، أنت الآن تموت، ولا نعلم كيف يكون الخلاص من السحر الذي ابتلينا به؟

ضحك الرجل ضحكةً ذكرتني بتلك الضحكة التي سمعتها يوم رأيته أوّل يوم، ثمّ قال: يا أيّها الأحمق، أنا لا أعرف شيئاً من السحر، وما تلك التماتم التي همستها في أذنك إلاّ كذبةٌ ابتدعتها، لكنّ نفسك الضعيفة جعلتك عبداً لي، وخوفك من الهلاك جعلت روحك سجينةً في زنزانةٍ أنت تغلقها بيديك، وقد أعطاك الله عقلاً كالمفتاح الذي وضعتّه في عنقك، ولولا أنّك رضيت لنفسك الذلّ والهوان لفتحت باب السجن الذي كنت تعذّب نفسك به، وكنت أسمع صوت بكائك وأصحابك في الليل فأعجب من ضعف عقولكم وقلّة حيلتكم... أسرعت إلى زنزانتي فالتقطتّ فأسي وعدتّ إلى الرجل أريد أن أقتله فوجدتّه قد فارق الحياة، ثمّ أخبرت الرجال ما جرى فهرعوا إلى جسده فقطّعوه وأحرقوه...

الحكمة العاشرة:

جلست الزوجة تحدث زوجها عن زيارتها لصديقتها وأنها قدمت لها طبقاً من السمك المشوي لم تذق مثله من قبل، فطلب الزوج من زوجته أن تأخذ الطريقة ليذوق الطبق الذي لا يقاوم. اتصلت الزوجة وبدأت تكتب الطريقة وصديقتها تحدثها فتقول: نظفي السمكة ثم اغسليها، ضعي البهار ثم اقطعي الرأس والذيل ثم حضري المقلاة... هنا قاطعتها الزوجة: ولماذا قطعتِ الرأس والذيل؟

فكرت الصديقة قليلا ثم أجابت: لقد رأيت والدتي تعمل ذلك! ولكن دعيني اسألها.

اتصلت الصديقة بوالدتها وبعد السلام سألتها: عندما كنت تقدمين لنا السمك المشوي اللذيذ لماذا كنت تقطعين رأس السمكة وذيلها؟ أجابت الوالدة: لقد رأيت جدتك تفعل ذلك! ولكن دعيني أسألها.

اتصلت الوالدة بالجدة وبعد الترحيب سألتها: أتذكرين طبق السمك المشوي الذي كان يحبه أبي ويثني عليك عندما تحضرينه؟

فأجابت الجدة: بالطبع، فبادرتها بالسؤال قائلة: ولكن ما السر وراء قطع رأس السمكة وذيلها؟ فأجابت الجدة بكل بساطة وهدوء: كانت حياتنا بسيطة وقدراتنا متواضعة ولم يكن لدي سوى مقلاة صغيرة لا تتسع لسمكة كاملة!!

الحكمة الحادية عشر:

خلال تجواله في المصنع لاحظ المدير شاباً يستند إلى الحائط ولا يقوم بأي عمل... اقترب منه وقال له بهدوء: كم راتبك؟

كان الشاب هادئا ومتفاجئا بالسؤال الشخصي، وأجاب: تقريبًا راتبي ٢٠٠٠ دينار شهريا يا سيدي، لماذا؟

بدون إجابة، المدير أخرج محفظته وأخرج ٢٠٠٠ دينار نقداً وأعطاها للشاب (بمثابة إنهاء الخدمة)، ثم قال: أنا أدفع للناس هنا ليعملوا وليس للوقوف، والآن هذا راتبك الشهري مقدماً... اخرج ولا تعد!!!

استدار الشاب وأسرع في الابتعاد عن الأنظار... نظر المدير إلى الباقين وقال بنبرة تهديد: هذا ينطبق على الكل في هذه الشركة... من لا يعمل ننهي عقده مباشرةً.

ثم اقترب المدير من أحد الموظفين المتفرجين وسأله: من هذا الشاب الذي قمت بطرده؟

فجاءه الرد المفاجئ: كان عامل توصيل البيتزا يا سيدي...

الحكمة الثانية عشر:

كان مالك إحدى الشركات غنياً للغاية، وكان لديه ٤٥ مليونيراً يعملون لديه، يوماً ما سأله أحد الصحفيين: كيف تمكنت من إقناع هذا العدد الكبير من المليونيرات بالعمل لديك؟! أجاب مالك الشركة: عندما بدأوا العمل لدي لم يكونوا مليونيرات.

الحكمة الثالثة عشر:

عندما كان هنري فورد ينوي تعيين أحد المديرين الجدد، فإنه كان يأخذه معه لتناول الغذاء أولاً لكي يعمل له اختبارا، فإذا أضاف المدير المرتقب الملح إلى الطعام بدون أن يتذوقه أولاً، فإن فورد كان يرفض تعيينه، فقد كان فورد يعتبر هذا دلالة على أن المدير المرتقب سيقوم بتنفيذ الخطط الجديدة قبل أن يختبرها أولاً.

هل ترى ذلك متطرفاً بعض الشيء؟! حسناً، لتضع في اعتبارك أن هنري فورد كان أول ملياردير في أمريكا.

الحكمة الرابعة عشر:

جسد توم واطسون ثقافة شركة أي بي إم في قراراته عندما كان قائداً لها.

ذات مرة، ارتكب أحد المديرين التنفيذيين الناشئين خطأ رهيباً كلف الشركة حوالي ١٠ ملايين دولارا، تم استدعاء المدير الصغير إلى مكتب توم واطسون، نظر المدير الصغير إلى رئيسه وقال له: أعتقد أنك تريد مني تقديم استقالتي، أليس كذلك؟! عندها نظر إليه توم واطسون، وقال له: بالطبع لا يمكن للشركة أن تستغني عنك، لقد أنفقنا للتو ١٠ ملايين دولار في تدريبك!

الحكمة الخامسة عشر:

قام أستاذ جامعي في قسم إدارة الأعمال بإلقاء محاضرة عن أهمية تنظيم وإدارة الوقت، حيث عرض مثالا حيا أمام الطلبة لتصل الفكرة لهم.

كان المثال عبارة عن اختبار قصير، فقد وضع الأستاذ دلوا على طاولة ثم أحضر عددا من الصخور الكبيرة وقام بوضعها في الدلو بعناية، واحدة تلو الأخرى، وعندما امتلأ الدلو سأل الطلاب: هل هذا الدلو ممتلئ؟ قال بعض الطلاب: نعم.

فقال لهم: أأنتم متأكدون؟ ثم سحب كيسا مليئا بالحصيات الصغيرة من تحت الطاولة وقام بوضع هذه الحصيات في الدلو حتى امتلأت الفراغات الموجودة بين الصخور الكبيرة، ثم سأل مرة أخرى: هل هذا الدلو ممتلئ؟ فأجاب أحدهم: ربما لا.

استحسن الأستاذ إجابة الطالب وقام بإخراج كيس من الرمل ثم سكبه في الدلو حتى امتلأت جميع الفراغات الموجودة بين الصخور.. وسأل مرة أخرى: هل امتلأ الدلو الآن؟

فكانت إجابة جميع الطلاب بالنفي. بعد ذلك أحضر الأستاذ إناء مليئا بالماء وسكبه في الدلو حتى امتلأ، وسألهم: ما هي الفكرة من هذه التجربة في اعتقادكم؟

أجاب أحد الطلبة بحماس: أنه مهما كان جدول المرء مليئا بالأعمال، فإنه يستطيع عمل المزيد والمزيد بالجد والاجتهاد.

أجابه الأستاذ: صدقت.. ولكن ليس ذلك هو السبب الرئيسي.. فهذا المثال يعلمنا أنه لو لم نضع الصخور الكبيرة أولا، ما كان بإمكاننا وضعها أبدا.

الحكمة السادسة عشر:

أحضر خمسة قرود وضعها في قفص، وعلق في منتصف القفص حزمة موز، وضع تحتها سلما، بعد مدة قصيرة ستجد أن قردا من المجموعة سيعتلي السلم محاولا الوصول إلى الموز، ما أن يضع يده على الموز، أطلق رشاشا من الماء البارد على القردة الأربعة الباقين وأرعبهم، بعد قليل سيحاول قرد آخر أن يعتلي نفس السلم ليصل إلى الموز، كرر نفس العملية، رش القردة الباقين بالماء البارد، كرر العملية أكثر من مرة... بعد فترة ستجد أنه ما أن يحاول أي قرد أن يعتلي السلم إلا وستمنعه المجموعة خوفا من الماء البارد.

الآن أبعد الماء، وأخرج قردا من الخمسة من القفص، وضع مكانه قردا جديدا، فلنسمه «سعدان»، لم يعاصر ولم يشاهد رش الماء البارد، سرعان ما سيذهب «سعدان» إلى السلم لقطف الموز، حينها ستهب مجموعة القردة المرعوبة من الماء لمنعه، وستهاجمه.

بعد أكثر من محاولة، سيتعلم «سعدان» أنه إن حاول قطف الموز فسينال علقة من باقي المجموعة. الآن أخرج قردا آخر من الذين عاصروا رش الماء غير «سعدان» طبعا، وأدخل قردا جديدا، ستجد أن نفس المشهد السابق سيتكرر، القرد الجديد يذهب إلى الموز، والقردة الباقية تنهال عليه ضربا لمنعه، بما فيهم «سعدان»، على الرغم من أنه لم يعاصر رش الماء، ولا يدري لماذا ضربوه في السابق، كل ما هنالك أنه تعلم أن لمس الموز يعني «علقة»، لذلك ستجده يشارك ربما بحماس أكثر من غيره بكيل اللكمات والصفعات للقرد الجديد، ربما تعويضا عن حرقة قلبه حين ضربوه هو أيضا.

استمر بتكرار نفس العملية، أخرج قردا ممن عاصروا رش الماء، وضع قردا جديدا، وسيتكرر نفس المشهد... كرر هذا الأمر إلى أن تستبدل كل المجموعة التي تعرضت لرش الماء، في النهاية ستجد أن القردة ستستمر تنهال ضربا على كل من يجرؤ على الاقتراب من السلم، لماذا؟ لا أحد منهم يدري، لكن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت!

الحكمة السابعة عشر:

سار ملك ليلاً فاصطدم برجل ولكنه عذره لشدة الظلام، وبعدها أصدر الملك أمراً بأن يسير كل إنسان ومعه مصباح.

وفي اليوم الثاني اصطدم الملك بنفس الشخص فقال له: ألم آمرك بأن تحمل مصباحا؟

قال له الرجل: هو معي.

قال الملك: ولكنه خال من الشمع !

قال له الرجل: كان أمرك خال من الشمع .

فأصدر الملك أمراً بوضع الشمع في المصابيح، وفي اليوم الثالث اصطدم الملك بنفس الشخص، فقال له: ألم آمرك بحمل المصباح وبداخله الشمع؟

قال هو كذلك ولكن لم تأمر بإشعال الشمع... وعندها أصدر الملك أمراً بتعيين هذا الشخص لصياغة قوانين المملكة.

الحكمة الثامنة عشر:

توقف مسافر ذات يوم بقرية ما على الطريق، ونادى على رجل من أهل القرية قائلاً: أنا بحاجة لمساعدتك فقد تهت.

فقال له الرجل: هل تعرف أين أنت؟

قال المسافر: نعم قرأت اللافتة على مدخل القرية.

فقال له الرجل: وهل تعرف أين تريد الذهاب؟

قال المسافر: نعم، وذكر له الوجهة .

فقال له الرجل: أنت لست تائهاً، أنت فقط بحاجة للتوجيه.

الحكمة التاسعة عشر:

كان هناك أب يسعى إلى كسب قوت عيشه وإطعام أسرته، سمع هذا الأب عن جزيرة مليئة بالألماس فقرر الذهاب إليها، وترك مؤونة تكفي أسرته لمدة عام واحد.

بعد أسابيع من السفر عبر البحار، تمكن الأب أخيراً من العثور على الجزيرة، وعندما رأى الألماس شعر ببهجة شديدة وبدأ يجمع الجواهر التي كانت ملقاة على الأرض مثل الحجارة، وقبل أن يعود إلى أسرته بثروته الجديدة، قرر أن يحتفي بنفسه بوجبة في أفخم فندق في الجزيرة.

بعد أن التهم الأب وجبته، أخرج إحدى ماساته وأعطاها للنادل كثمن للغداء، رفض النادل الماسة كثمن للوجبة وأبدى تعجبه وسأل الأب عما يفعله هنا في هذه الجزيرة، وشرح له أن الألماس ليست له أي قيمة في هذه الجزيرة، وأن الشيء الذي له قيمة لديهم فعلاً هو دهن الدجاج، وسأله النادل إن كان لديه أي دهن، لأنه السلعة الأعلى قيمة في الجزيرة، و بالطبع لم يكن لدى الأب أي شيء يدفع به فاتورة الطعام، وبالتالي اضطر إلى البدء في العمل لدى الفندق لكي يدفع دينه.

ألقى الرجل ما لديه من ألماس وبدأ العمل في المطبخ، وبعد عدة أشهر، لاحظ مدراء الفندق كفاءته وقدرته على العمل الشاق وقاموا بترقيته.

وبعد عام تقريباً، كان الأب قد دفع دينه وتمكن من ادخار ما يكفي من دهن الدجاج لكي يصبح ثرياً جداً، ومن ثم عاد إلى بيته ليبقى في صحبة أسرته.

عندما علمت أسرته بقدومه خرجوا لمقابلته في الميناء، ولكنهم

شعروا فوراً برائحة غريبة لدرجة أنهم اضطروا إلى إغلاق أنوفهم. فتح الأب الحقيبة وأخرج منها ما لديه من دهن الدجاج وقال لزوجته: «انظري، لقد أصبحنا أغنياء».

أجابت زوجته مستنكرة: «هل أنت مجنون؟ بعد سنة كاملة كل ما تعود به هو دهن دجاج؟ أين الألماس؟ إن الغرض الأساسي من رحلتك كان هو العثور على الألماس، هل نسيت ذلك؟»

هنا تذكر الرجل رسالته الأصلية، فأدخل يده عميقاً في حقيبته وأخرج منها الألماسة الوحيدة الموجودة معه، والتي كانت كافية لدفع الديون والبدء من جديد.

الحكمة العشرون:

كان هناك رجلان يلازمان فراش المرض في غرفة واحدة بأحد المستشفيات، كانت حالة الاثنين سيئة، ورغم أن وسائل الترفيه المتاحة لهما كانت قليلة (لا تلفاز، ولا راديو، ولا كتب) فإن علاقتهما قويت على مر الشهور بواسطة الحديث مع بعضهما البعض، لقد تحدثا عن كل موضوع يهمهما ابتداء من موضوع العائلة إلى موضوع العطل، كما تحدثا كثيرا عن حياتهم الشخصية.

لم يكن أحد منهما يبارح الفراش، لكن واحداً كان محظوظاً لوجوده بمحاذاة النافذَّة وكان عليه كجزء من العلاج أن يجلس مدة ساعة في فراشه، خلال تلك المدة كان يصف العالم الخارجي لزميله، لقد كان بوصفه الدقيق يحمل له العالم الخارجي إلى الداخل، واصفاً له الساحة الجميلة والبحيرة ومختلف الناس الذين كانوا يقضون وقتهم هناك، فأصبح الزميل يعيش على تلك اللحظات الوصفية، ومرة بدأ يحس بالغبن لكون زميله يرى كل شيء بينما هو لا يستطيع رؤية شيء واحد، لقد خجل من أفكاره تلك لكن الأمر كان أكثر مما يطيقه فتأثرت صحته وساءت حاله.

في إحدى الأمسيات استيقظ المريض القريب من النافذة والذي كان يعاني صعوبة في الاحتقان والتنفس على نوبة سعال واختناق، لكنه لم يستطع أن يضغط الزر كي يطلب الممرضة لمساعدته، أثناء ذلك ظلّ زميله النكد والمحبط ممدداً فوق فراشه يحدق في سقف الغرفة مطيلا السمع إلى صراع الحياة الدائر بالقرب منه دون أن يفعل شيئا.

في الصباح دخلت الممرضة لتجد رجل النافذة ميتا، ثم بعد أن مر

وقت كاف طلب المريض الذي بقي على قيد الحياة أن يأخذ مكان زميله المتوفى، لقد كان في شوق للنظر عبر النافذة فتحققت رغبته، وهكذا بمجرد ما وجد نفسه وحيداً في الغرفة حاول مستندا إلى مرفقه أن ينظر عبر النافذة وينعش روحه بمناظر العالم الخارجي، ويا لشدة دهشته حين اكتشف أن النافذة تطل على جدار فارغ!

الحكمة الواحدة والعشرون:

يحكى أن أحدهم فقد منشاره المفضل واشتبه في ابن جاره الدائم العبث بالخشب، خلال الأسبوع الموالي لاختفاء المنشار كان كل شيء يفعله ابن الجار يؤكد شبهة السرقة، طريقة مشيته، نبرات صوته، حركاته، لكنه عندما عثر على منشاره خلف طاولة العمل حيث كان قد سقط بالصدفة، لم يعد يرى أثر شبهة في ابن جاره.

الحكمة الثانية والعشرون:

اشتكى الزوج للطبيب من أن زوجته تعاني من ضعف شديد في السمع، سأله الطبيب: إلى أي مدى وصل ضعف السمع لدى زوجتك؟ أجاب الزوج بأنه لا يعرف بالضبط.

طلب منه الطبيب أن يعود إلى البيت ويحاول أن يعرف ذلك، ويكتشف إلى أي مدى يجب أن يكون قريباً من زوجته حتى تسمعه؟ وصل الزوج إلى البيت ووقف عند مدخل الباب ثم صاح: «ماذا أعددت للعشاء الليلة؟»

لم يسمع الزوج رداً، فدخل إلى داخل البيت ثم وقف في الممر وصاح مرة أخرى: «ماذا أعددت للعشاء الليلة؟» مرة أخرى، لم يسمع الزوج ردا.

دخل الرجل إلى حجرة الاستقبال ثم صاح مرة ثالثة: «ماذا أعددت للعشاء الليلة؟» مرة أخرى لم يسمع الزوج رداً.

أخيراً، دخل الرجل إلى المطبخ ووقف بجوار زوجته مباشرة ثم سألها مرة أخرى: ماذا أعددت للعشاء الليلة؟ أجابت الزوجة: دجاااااااااج! وأردفت قائلةً: هذه هي رابع مرة تسألني و رابع مرة أجيب فيها.

الحكمة الثالثة والعشرون:

يُحكى أن أحد الأطفال كان لديه سلحفاة، يطعمها ويلعب معها، وفي إحدى ليالي الشتاء الباردة، جاء الطفل لسلحفاته العزيزة فوجدها قد دخلت في غلافها الصلب طلبا للدفء، فحاول أن يخرجها فأبت، ضربها بالعصا فلم تأبه به، صرخ فيها فزادت تمنعا.

فدخل عليه أبوه وهو غاضب حانق، وقال له: ماذا بك يا بني؟

فحكى له مشكلته مع السلحفاة، فابتسم الأب وقال له: دعها وتعال معي، ثم أشعل الأب المدفأة وجلس بجوارها هو والابن يتحدثان، ورويدا رويدا وإذ بالسلحفاة تقترب منهم طالبة الدفء.

فابتسم الأب لطفله وقال: يا بني الناس كالسلحفاة، إن أردتهم أن ينزلوا عند رأيك، فأدفئهم بعطفك، ولا تكرههم على فعل ما تريد بعصاك.

الحكمة الرابعة والعشرون:

يحكي أنه كان هناك رجل يصنع قماشا للمراكب الشراعية، يقضي طوال العام في صنع القماش حتى يبيعه لأصحاب المراكب الشراعية، وفي أحد الأعوام ذهب الرجل لأصحاب المراكب ليبيع لهم القماش، لكنه وجد من سبقه واشترى أصحاب المراكب منه القماش.

حزن الرجل حزناً شديداً وظل جالساً يفكر ماذا سيفعل بالقماش، وحينها سخر منه أحد أصحاب المراكب قائلاً: «اصنع به سراويل وارتديها أنت»، فكر الرجل كثيرًا وبالفعل صنع من القماش سراويل لأصحاب المراكب وباعها لهم بهامش ربح بسيط، ولاقت السراويل إعجابهم حيث كانت مصنوعة من أقمشة قوية وتستحمل طبيعة عملهم، ووعدهم الرجل أن يصنع لهم سراويل في العام القادم.

وبدأ الرجل يعدل في السراويل وأضاف لها جيوباً حتى تتناسب مع العمال، وبالفعل ذهب للعمال في العام التالي واشترى العمال منه السراويل، وهكذا قد حول الرجل أزمته إلى نجاح بالجد والاجتهاد ولم يستمع إلى سخرية الناس منه، بل جعل من سخريتهم حلاً رائعاً وابتكر منها فكرة أخرجته من مأزقه.

الحكمة الخامسة والعشرون :

يروى أن صياداً كان السمك يعلق بصنارته بكثرة وكان موضع حسد بين زملائه الصيادين.

وذات يوم، استشاطوا غضباً عندما لاحظوا أن الصياد المحظوظ يحتفظ بالسمكة الصغيرة ويرجع السمكة الكبيرة إلى البحر، عندها صرخوا فيه: «ماذا تفعل؟ هل أنت مجنون؟ لماذا ترمي السمكات الكبيرة؟» عندها أجابهم الصياد: «لأني أملك مقلاة صغيرة».

الحكمة السادسة والعشرون:

مرت طفلة صغيرة مع أمها على شاحنة محشورة في نفق ورجال الإطفاء والشرطة حولها يحاولون عاجزين إخراجها من النفق... قالت الطفلة لأمها: أنا أعرف كيف تخرج الشاحنة من النفق! استنكرت الأم وردت: معقول أن كل الإطفائيين والشرطة غير قادرين وأنت قادرة! ولم تعط أي اهتمام ولم تكلف نفسها بسماع فكرة طفلتها...

تقدمت الطفلة لضابط المطافئ: سيدي، أفرغوا بعض الهواء من عجلات الشاحنة وستمر! وفعلا مرت الشاحنة وحلت المشكلة، وعندما استدعى عمدة المدينة البنت لتكريمها كانت الأم بجانبها وقت التكريم والتصوير!

الحكمة السابعة والعشرون:

اشتكت ابنة لأبيها مصاعب الحياة وقالت أنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهتها، وأنها تود الاستسلام فهي تعبت من القتال والمكابدة، فما أن تحل مشكلة تظهر مشكلة أخرى ..

اصطحبها أبوها إلى المطبخ وكان يعمل طباخا، ملأ ثلاثة أوان بالماء ووضعها على نار ساخنة، سرعان ما أخذ الماء يغلي في الأواني الثلاثة...

وضع الأب في الإناء الأول جزرا وفي الثاني بيضة ووضع بعض حبات القهوة المحمصة والمطحونة (البن) في الإناء الثالث، وأخذ ينتظر أن تنضج وهو صامت تماما... نفذ صبر الفتاة، وهي حائرة لا تدري ماذا يريد أبوها. انتظر الأب بضع دقائق ثم أطفأ النار، ثم أخذ الجزر ووضعه في وعاء، وأخذ البيضة ووضعها في وعاء ثان، وأخذ القهوة المغلية ووضعها في وعاء ثالث، ثم نظر إلى ابنته وقال: يا عزيزتي، ماذا ترين؟

جزر.. وبيضة.. وبن، أجابت الابنة.

ولكنه طلب منها أن تتحسس الجزر! فلاحظت أنه صار ناضجا وطريا ورخوا، ثم طلب منها أن تنزع قشرة البيضة! فلاحظت أن البيضة باتت صلبة، ثم طلب منها أن ترتشف بعض القهوة !ابتسمت الفتاة عندما ذاقت نكهة القهوة الغنية.. سألت الفتاة: ولكن ماذا يعني هذا يا أبي؟ فقال: اعلمي يا ابنتي أن كلا من الجزر والبيضة والبن واجه الخصم نفسه، وهو المياه المغلية، لكن كلا منها تفاعل معها على نحو مختلف. لقد كان الجزر قويا وصلبا ولكنه ما لبث أن تراخى وضعف بعد تعرضه للمياه المغلي، أما البيضة فقد كانت قشرتها الخارجية تحمي سائلها الداخلي لكن هذا الداخل ما لبث أن

تصلب عند تعرضه لحرارة المياه المغلية، أما القهوة المطحونة فقد كان رد فعلها فريدا... إذ أنها تمكنت من تغيير الماء نفسه.

الحكمة الثامنة والعشرون:

ذهب أحد مديري الإنشاءات إلى أحد مواقع العمل حيث كان العمال يقومون بتشييد مبنى ضخم، واقترب من عامل وسأله: ماذا تفعل؟

رد العامل بعصبية: أقوم بتكسير الأحجار الصلبة بهذه الآلات البدائية، ثم أرتبها كما أمرني رئيس العمال، وأتصبب عرقا في هذا الحر الشديد، إنه عمل مرهق للغاية ويسب لي الضيق من الحياة بأكملها.. تركه المدير وتوجه بذات السؤال لعامل آخر فقال: أنا أقوم بتشكيل هذه الأحجار إلى قطع يمكن استعمالها، ثم أجمعها حسب تخطيط المهندس المعماري وهو عمل متعب ومملٌ حينا ولكني أكسب منه قوتي أنا وأسرتي، وهذا أفضل عندي من أن أظل بلا عمل. أما ثالث العمال فرد قائلا وهو يشير إلى الأعلى: ألا ترى أني أقوم ببناء ناطحة سحاب؟

الحكمة التاسعة والعشرون:

كان أحد سجناء لويس الرابع عشر محكوم عليه بالإعدام، ومسجون في جناح قلعه مطلة على جبل، هذا السجين لم يبق على موعد إعدامه سوى ليلة واحدة، ويروى عن لويس الرابع عشر ابتكاره لحيل وتصرفات غريبة...

وفي تلك الليلة فوجئ السجين وهو في أشد حالات اليأس بباب الزنزانة يفتح ولويس يدخل عليه مع حرسه ليقول له: أعرف أن موعد إعدامك غدا، لكني سأعطيك فرصة إن نجحت في استغلالها فبإمكانك أن تنجو... هناك مخرج موجود في جناحك بدون حراسة، إن تمكنت من العثور عليه يمكنك عن طريقه الخروج، وإن لم تتمكن فإن الحراس سيأتون غدا مع شروق الشمس لأخذك لتنفيذ حكم الإعدام، أرجو أن تكون محظوظا بما فيه الكفاية لتعرف هذا المخرج.

وبعد أخذ ورد، تأكد السجين من جدية الامبراطور وأنه لا يقول ذلك للسخرية منه.

غادر الحراس الزنزانة مع الامبراطور بعد أن فكوا سلاسله وتركوا السجين لكي لا يضيع عليه الوقت، جلس السجين مذهولا فهو يعرف أن الامبراطور صادق، ويعرف عن لجوئه لمثل هذه الابتكارات في قضايا وحالات مماثلة، ولما لم يكن لديه خيار قرر أنه لن يخسر شيئا من المحاولة، وبدأت المحاولات وبدأ يفتش في الجناح الذى سجن فيه والذي يحتوي على عدة غرف وزوايا، ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحة مغطاة بسجادة بالية على الأرض، وما إن فتحها حتى وجدها تؤدي إلى سلم ينزل إلى سرداب سفلي ويليه درج آخر يصعد

مرة أخرى وبعده درج آخر يؤدي إلى درج آخر، وظل يصعد ثم يصعد إلى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في نفسه الأمل ولكن الدرج لم ينتهي، واستمر يصعد.. ويصعد ويصعد.. إلى أن وجد نفسه في النهاية وصل إلى برج القلعة الشاهق والأرض لا يكاد يراها، وبقي حائرا لفترة طويلة فلم يجد أن هناك أي فرصة ليستفيد منها للهرب وعاد أدراجه حزينا منهكا وألقى نفسه في أول بقعة يصل إليها في جناحه حائرا، لكنه واثق أن الامبراطور لا يخدعه، وبينما هو ملقى على الأرض مهموم ومنهك ويضرب بقدمه الحائط غاضبا واذا به يحس بالحجر الذي يضع عليه قدمه يتزحزح، فقفز وبدأ يختبر الحجر، فوجد أنه بالإمكان تحريكه.

وما إن أزاحه وإذا به يجد سردابا ضيقا لا يكاد يتسع للزحف، فبدأ يزحف وكلما استمر كلما سمع صوت خرير مياه، وأحس بالأمل لعلمه أن القلعة تطل على نهر، لكن في الأخير وجد نافذة مغلقة بالحديد أمكنه أن يرى النهر من خلالها فقط... وعاد يختبر كل حجر وبقعة فيه، ربما كان فيه مفتاح حجر آخر، لكن كل محاولاته ضاعت سدى والليل يمضي واستمر يحاول... ويفتش... وفي كل مرة يكتشف أملا جديدا... فمرة ينتهي إلى نافذة حديدية وممرها إلى سرداب طويل ذو تعرجات لا نهاية لها ليجد السرداب أعاده لنفس الزنزانة، وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر أمل تلوح له مرة من هنا ومرة من هناك، وكلها توحي له بالأمل في أول الأمر لكنها في النهاية تبوء بالفشل وتزيد من تحطمه، وأخيرا انقضت ليلة السجين كلها ولاح له من خلال النافذة الشمس تطلع وهو ملقى على أرضية السجن في غاية الإنهاك، محطم الأمل من محاولاته اليائسة، وأيقن أن مهلته انتهت وأنه فشل في استغلال الفرصة، ووجد

وجه الامبراطور يطل عليه من الباب ويقول له: أراك لازلت هنا....
قال السجين: كنت أتوقع أنك صادق معي أيها الامبراطور.

قال له الامبراطور: لقد كنت صادقا...

سأله السجين: لم أترك بقعة في الجناح لم أحاول فيها، فأين المخرج الذي قلت لي؟

قال له الامبراطور: لقد كان باب الزنزانة مفتوحا وغير مغلق.

الحكمة الثلاثون:

يحكى أن ملكا كان يحكم دولة واسعة جدا، أراد الملك يوما القيام برحلة برية طويلة، وخلال عودته وجد أن أقدامه تورمت بسبب المشي في الطرق الوعرة، فأصدر مرسوما يقضي بتغطية كل شوارع المملكة بالجلد، ولكن أحد مستشاريه أشار عليه برأي أفضل وهو عمل قطعة جلد صغيرة تحت قدمي الملك فقط، فكانت هذه بداية نعل الأحذية.

الحكمة الواحدة والثلاثون:

يروى في بعض الأخبار أن ملكا من الملوك أمر أن يصنع له طعام وأحضر قوما من حاشيته، فلما مدت السفرة أقبل خادم ومعه صحن طعام، فلما قرب من الملك هابه فتعثر ووقع من المرق على طرف ثوب الملك، فأمر بدق عنقه ...

فلما رأى الخادم ذلك، صب الصحن كله على رأس الملك، فقال له:

«ويحك... ما هذا؟» فقال الخادم: «أيها الملك، إنما فعلت هذا خوفا على عرضك وغيرة عليك، لئلا يقول الناس قتله في ذنب صغير وينسبوك إلى الجرم والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلي وترفع عنك الملامة».

هنا أطرق الملك رأسه وفكر مليا ثم رفعه وقال: «يا قبح الفعل يا حسن الاعتذار، قد وهبنا قبيح فعلك وعظيم ذنبك إلى حسن اعتذارك، اذهب فأنت حر لوجه الله».

الحكمة الثانية والثلاثون:

جلس عجوز حكيم على ضفة نهر، وراح يتأمل في الجمال المحيط به ويتمتم بكلمات، لمح عقرباً وقد وقع في الماء وأخذ يتخبط محاولاً أن ينقذ نفسه من الغرق، فقرر الرجل أن ينقذه.. مدّ له يده فلسعه العقرب، سحب الرجل يده صارخاً من شدّة الألم، ولكن لم تمض سوى دقيقة واحدة حتى مدّ يده ثانية لينقذه، فلسعه العقرب، سحب يده مرة أخرى صارخاً من شدة الألم، وبعد دقيقة راح يحاول للمرة الثالثة.. على مقربة منه كان يجلس رجل آخر ويراقب ما يحدث، فصرخ الرجل: أيها الحكيم، لم تتعظ من المرة الأولى ولا من المرة الثانية، وها أنت تحاول إنقاذه للمرة الثالثة!

لم يأبه الحكيم لتوبيخ الرجل وظل يحاول حتى نجح في إنقاذ العقرب، ثم مشى باتجاه ذلك الرجل وربت على كتفه قائلاً: يا بني، من طبع العقرب أن «يلسع» ومن طبعي أن «أُحب وأعطف»، فلماذا تريدني أن أسمح لطبعه أن يتغلب على طبعي.

الحكمة الثالثة والثلاثون:

كان هناك رجلان يمران عبر بوابة الجمارك في أحد المطارات، كان الرجل الأول يابانيا ويحمل حقيبتين كبيرتين، بينما كان الثاني بريطانيا وكان يساعد الياباني على المرور بحقائبه عبر بوابة الجمارك، عندها رنت ساعة الياباني بنغمة غير معتادة، ضغط الرجل على زر صغير في ساعته، وبدأ في التحدث عبر هاتف صغير للغاية موجود في الساعة، أصيب البريطاني بالدهشة من هذه التكنولوجيا المتقدمة، وعرض على الياباني ٥٠٠٠ دولار مقابل الساعة، ولكن الياباني رفض البيع. استمر البريطاني في مساعدة الياباني في المرور بحقائبه عبر الجمارك، بعد عدة ثوان، بدأت ساعة الياباني ترن مرة أخرى! هذه المرة، فتح الرجل غطاء الساعة فظهرت شاشة ولوحة مفاتيح دقيقة، استخدمها الرجل لاستقبال بريده الالكتروني والرد عليه! نظر البريطاني للساعة في دهشة شديدة وعرض على الياباني ٢٥٠٠٠ دولار مقابلها، مرة أخرى قال الياباني إن الساعة ليست للبيع، مرة أخرى استمر البريطاني في مساعدة الياباني في حمل حقائبه الضخمة.

رنت الساعة مرة ثالثة، وفي هذه المرة استخدمها الياباني لاستقبال فاكس، هذه المرة كان البريطاني مصمما على شراء الساعة، وزاد من الثمن الذي عرضه حتى وصل إلى ٣٠٠٠٠ دولار، عندها سأله الياباني إن كانت النقود بحوزته بالفعل، فأخرج البريطاني دفتر شيكاته وحرر له شيكا بالمبلغ فورا... عندها استخدم الياباني الساعة لنقل صورة الشيك إلى بنكه، وقام بتحويل المبلغ إلى حسابه في سويسرا ثم خلع ساعته وأعطاها للبريطاني وسار مبتعدا.

«انتظر!» صرخ البريطاني: «لقد نسيت حقائبك»... رد الياباني قائلا: إنها ليست حقائبي، وإنما بطاريات الساعة!

الحكمة الرابعة والثلاثون:

كان هناك رجل عجوز ظل يسافر في أرجاء الهند حتى وصل إلى قرية صغيرة، كان الرجل يحتاج إلى طعام وشراب فاقترب من أحد الأكواخ ثم طرق الباب، فتح صاحب الدار الباب فقال له العجوز: لقد ظللت أسافر لأيام عديدة، فهل يمكن أن تعطيني بعض الماء والطعام؟

نظر صاحب الكوخ إلى الرجل العجوز في ثيابه الرثة وقال: ليس لدي ما أستغني عنه، فاذهب لحال سبيلك.

طرق الرجل العجوز باب الكوخ التالي وطلب ماء وطعاما، ولكن مرة أخرى رد صاحب الكوخ الباب في وجهه .

بعد ذلك، طرق الرجل العجوز باب الكوخ الثالث، فتحت الباب امرأة، ورأى الرجل العجوز أطفالها يلعبون بالداخل، طلب الرجل من المرأة أن تعطيه بعض الطعام والشراب، ولكنها ردت علية قائلة: كيف أطعمك وأنا بالكاد أستطيع إطعام أطفالي؟ رأى الرجل العجوز أن المرأة تريد أن تساعده بالفعل وأن لها قلبا طيبا، عندها سألها: هل لديك إناء للطبخ؟

ردت المرأة: بالطبع لدي.

قال الرجل العجوز: حسنا، لدي في جيبي حجر سحري، إذا ملأت إناء الطبخ ماء وألقيت فيه الحجر السحري، فإننا نستطيع أن نصنع

حساء سحريا.

لم تشعر المرأة بالطمأنينة تجاه ما يقوله الرجل العجوز، ولكنها قررت أن تفعل ما يطلبه.

دخلت المرأة والرجل إلى الفناء الخلفي للكوخ ووضعا الإناء فوق النار، عندها دس الرجل العجوز يده في جيبه وأخرج الحجر السحري وألقاه في الإناء، هبط الحجر إلى قاع الإناء، فأخذ الرجل الملعقة الخشبية وتذوق الحساء ونظر إلى المرأة وقال لها: إن طعم الحساء جيد، ولكنه يحتاج إلى شيء آخر، هل لديك جزر؟

كان لدى المرأة بضع جزرات، فذهبت وأحضرتها وأضافتها إلى الحساء... بدأ الرجل العجوز يتذوق الحساء مرة أخرى، ولكنه لم يعجب به وقال: هل لديك أي بطاطس؟

نظرت المرأة إلي العجوز وقالت له: إنني لم أر البطاطس لأسابيع طويلة... في ذلك الوقت، كان بعض أهل القرية قد سمعوا بحكاية الرجل العجوز وتجمعوا ليعرفوا ما يحدث .

عندها قالت إحدى النسوة: أنا لدي بطاطس، وذهبت وأحضرت بعض حبات من كوخها وأضافتها إلى الإناء.

تذوق الرجل العجوز الحساء مرة أخرى ولكنه لم يرض عن طعمه بعد: إنه لا يزال بحاجة إلى بعض البصل.

عندها تطوعت واحدة من أهل القرية وأحضرت البصل ووضعه في الإناء، استمر على هذا المنوال لبعض الوقت وظل كل واحد من أهل القرية يضيف شيئا جديدا إلى الحساء.

وأخيرا تذوق الرجل العجوز الحساء وابتسم وقال: لقد أصبح

رائعا.

غمس الرجل الملعقة الخشبية في الإناء وأعطاها للمرأة التي ساعدته، تذوقت المرأة الحساء وقالت: إنه رائع بالفعل، ثم مررت الملعقة إلى أهل القرية المتجمعين حولها وبدأ الجميع يستمتعون بالحساء، عندها استدارت المرأة إلى الرجل العجوز لتشكره، ولكنها وجدت أنه... اختفى!

الحكمة الخامسة والثلاثون:

ضاع حذاء طفل في البحر، فكتب الطفل على الساحل... هذا البحر لص!

وليس ببعيد منه كان رجل صياد وقد اصطاد الكثير من السمك، فكتب على الساحل... إن هذا البحر سخي!

وغرق شاب في البحر، فكتبت أمه الثكلى على الساحل... إن هذا البحر قاتل!

رجل عجوز اصطاد لؤلؤة من البحر، فكتب على الساحل... إن هذا البحر كريم!

ثم جاء الموج العالي فغسل كل ما كتب على الساحل... ثم قال البحر بهدوء: لا تهتم لكلام الآخرين إن كنت تريد أن تصبح بحرا...

الحكمة السادسة والثلاثون:

يحكى أن هال روزنبلوث حين كان على وشك تعيين مدير رفيع المستوى، كان لدى روزنبلوث إحساس أن الرجل قد لا يكون مناسباً للوظيفة تماماً، فأراد أن يختبر ذلك، فنظم مباراة في الكرة اللينة «سوفت بول».

وفي أثناء المباراة، ظهر المرشح للوظيفة على حقيقته، فعند كل نقطة كان يسعى أن يكون نجم الفريق، وعندما خسر فريقه ألقى اللوم على كل شخص إلا نفسه. لقد أنقذت مباراة الكرة اللينة روزنبلوث من ورطة، ولم يقم بتعيين المدير الجديد.

إن شركة روزنبلوث إنترناشيونال تضع قيمة كبيرة على اللاعبين الجماعيين، وليس على الناس الذين يسعون إلى سرقة الأضواء من الآخرين.

الحكمة السابعة والثلاثون:

من يخرج الدجاجة من الزجاجة؟ هذه القصة رواها أحد المعلمين الأفاضل، وهو معلم للغة العربية. يقول: في إحدى السنوات كنت ألقي الدرس على الطلاب أمام اثنين من رجال التوجيه لدى الوزارة الذين حضروا لتقييمي، وكان هذا الدرس قبيل الاختبارات النهائية بأسابيع قليلة، وأثناء إلقاء الدرس قاطعني أحد الطلاب قائلاً: يا أستاذ، اللغة العربية صعبة جداً.

وما كاد هذا الطالب أن يتم حديثه حتى تكلم كل الطلاب بنفس الكلام، وأصبحوا كأنهم حزب معارضة، فهذا يتكلم هناك وهذا يصرخ وهذا يحاول إضاعة الوقت وهكذا... سكت المعلم قليلاً، ثم قال: حسناً لا درس اليوم، وسأستبدل الدرس بلعبة... فرح الطلبة وتجهم الموجهان.

رسم هذا المعلم على اللوح (السبورة) زجاجة ذات عنق ضيق، ورسم بداخلها دجاجة، ثم قال: من يستطيع أن يخرج هذه الدجاجة من الزجاجة بشرط ألا يكسر الزجاجة ولا يقتل الدجاجة؟!

فبدأت محاولات الطلبة التي باءت بالفشل جميعها، وكذلك الموجهان فقد انسجما مع اللغز وحاولا حله، ولكن باءت كل المحاولات بالفشل.

فصرخ أحد الطلبة من آخر الفصل يائساً: يا أستاذ لا تخرج هذه الدجاجة إلا بكسر الزجاجة أو قتل الدجاجة، فقال المعلم: لا تستطيع خرق الشروط... فقال الطالب متهكماً: إذاً يا أستاذ قل لمن وضعها بداخل تلك الزجاجة أن يخرجها كما أدخلها... ضحك الطلبة، ولكن

لم تدم ضحكتهم طويلاً فقد قطعها صوت المعلم وهو يقول: صحيح، صحيح، هذه هي الإجابة! من وضع الدجاجة في الزجاجة هو وحده من يستطيع إخراجها، كذلك أنتم وضعتم مفهوماً في عقولكم أن اللغة العربية صعبة، فمهما شرحت لكم وحاولت تبسيطها فلن أفلح إلا إذا أخرجتم هذا المفهوم بأنفسكم دون مساعدة، كما وضعتموه بأنفسكم دون مساعدة!

يقول المعلم: انتهت الحصة وقد أعجب بي الموجهان كثيراً، وتفاجأت بتقدم ملحوظ للطلبة في الحصص التي بعدها، بل وتقبلوها قبولاً سهلاً يسيراً... هذه هي قصة ذلك المعلم، فكم دجاجة وضعنا نحن؟!

إذا تبنيت مفهوماً في عقلك أنه لا صعب إلا ما جعلته صعباً بإرادتك، وبإرادتك أيضاً أن تجعله سهلاً، فتنجزه دونما أي عوائق أو مشاكل.

الحكمة الثامنة والثلاثون:

كان هناك إمبراطور في اليابان، يقوم بإلقاء قطعة نقد قبل كل حرب يخوضها، فإذا جاءت القطعة النقدية من جهة الصورة يقول للجنود «سننتصر» وإذا جاءت من جهة الكتابة يقول لهم «سنتعرض للهزيمة»..، لكن الملفت في الأمر أن قطعة النقود لم تأتي يومًا من جهة الكتابة وأن هذا الإمبراطور لم يكن حظه يوما «كتابة»، بل كانت دومًا «صورة»، وكان الجنود يقاتلون بحماس حتى ينتصروا.

مرت السنوات وهو يحقق الانتصار تلو الآخر، حتى تقدم به العمر، فجاءت لحظاته الأخيرة وهو يحتضر، فدخل عليه ابنه الذي سيكون إمبراطورًا من بعده وقال له: «يا أبي، أريد منك تلك القطعة النقدية لأواصل وأحقق الانتصارات».

فأخرج الإمبراطور القطعة من جيبه، وأعطاه إياها، فنظر الابن إلى الوجه الأول فرأى الصورة، ثم قلب القطعة النقدية وصُدم حين رأى الصورة على الوجه الآخر أيضًا، فقال لوالده معاتبًا: «أخدعت الناس طوال هذه السنوات؟.. ماذا أقول لهم الآن؟.. أبي البطل مخادع؟» فرد الإمبراطور قائلاً: «لم أخدع أحدًا يا بني» هذه هي الحياة! فعندما تخوض معركة يكون لك خياران، الخيار الأول هو الانتصار، والخيار الثاني هو الانتصار...

فالهزيمة تتحقق إذا فكرت بها، والنصر يتحقق إذا وثقت وآمنت به.

الحكمة التاسعة والثلاثون:

يحكى أن أسدا حكيما شعر بالعطش، فقام بالبحث عن بئر فوجد البئر، وفجأة ظهر له نمر، فقال النمر: هذا البئر ملكي.

بدأ الأسد في الزئير ونظر إلى أعلى الأشجار فوجد تلك الأشجار ملئت بالنسور والصقور، ونظر بجانبه فوجد الضباع والذئاب فترك البئر وسار في طريقه.

صرخ النمر قائلا: أنا الأقوى.

فرد عليه الأسد قائلا: انظر إلى الأعلى وانظر لخلفك وانظر عن يمينك وشمالك، ماذا ترى؟

فقال له النمر: إني أرى النسور والضباع والذئاب والثعابين وكل الحيوانات آكلة اللحوم.

فقال الأسد: أنت لا تعرف ماذا يريدون؟

فقال النمر: لا

فقال الأسد: منتظرين رؤية من يصاب منا أو يقتل حتى ينهشوا لحمه، فلن أرضى أن يكون لحمي ولحمك عرضة للنهش، فتركت لك البئر.

النمر صارخا: أنت يا أسد الأقوى بالحكمة.

الحكمة الأربعون:

يحكى أن سيدة عثرت على ثعبان كبير جائع بردان، فقررت أن تنقذه مما يعانيه، فأخذته إلى بيتها وآوته وبدأت تطعمه حتى كبر الثعبان وأخذ يعتاد عليها، فينام بجانبها ويتبعها في كل مكان تذهب إليه.

وفي يوم ما توقف الثعبان عن الأكل تماماً، وحاولت معه السيدة الرحيمة أن يأكل خوفا عليه وهي تظن أنه مريض، لكن الثعبان ظل على حاله أسابيع طويلة كما هو الحال لا يأكل، يتبعها ويتدفأ بها وينام بجانبها بينما هي حزينة عليه تفكر كيف تجعله يأكل.

أخيرا وبعد عدة أسابيع قررت أن تأخذه إلى البيطري ليفحصه، لعله مريض فيه أمل في الشفاء.

سألها الطبيب حين شاهد الثعبان يتحرك حول المرأة: هل هناك أي أعراض عدا قلة شهيته؟ فأجابت المرأة: لا شيء آخر مهم.

سألها الطبيب: هل ما يزال يرقد بجانبك؟ فردت السيدة الطيبة: نعم، هو متعلق بي، يتبعني أينما ذهبت وينام بجانبي في السرير، أحيانا يلتف حولي طمعا في الدفء، لكنه حين أستيقظ يتبعني بعينيه فأهرع إلى تقديم الطعام له فلعله جائع، لكنه للأسف لا يأكل شيئا ويظل مكانه.

تبسم الطبيب وقال لها: يا سيدتي، إن الثعبان ليس مريضا بل يستعد لالتهامك، إنه فقط يحاول أن يجوع فترة طويلة حتى يمكنه أكلك، ويحاول كل ليلة أن يلتف حولك ليس حبا فيك لكن يحاول أن يقيس حجمك مقارنه مع حجمه حتى تستوعب معدته وجبة بحجمك، إنه يعد العدة للهجوم عليك في الوقت المناسب، فخذي حذرك وتخلصي

منه سريعا.

قصة مرعبة ربما، لكن تحدث كل لحظة حولنا ورمزيتها في أننا قد نأمل أننا نستطيع تغيير من حولنا بالحب، ربما ننجح أحيانا لكن هناك طبيعة متجذرة في البعض لا ينفع معها الإحسان ولا تعالجها المحبة، والاقتراب منه خطر جسيم!

بادر بالتخلص من ثعبانك...

الحكمة الواحدة والأربعون:

مرت امرأة بجانب رجل مجذوب وبيده عود يرسم به على الأرض، فشفق قلبها عليه وسألته: ماذا تفعل هنا؟ قال: أرسم الجنة وأقسمها إلى أجزاء... فابتسمت وقالت له: هل يمكن أن آخذ قطعة منها؟ وكم ثمنها؟

نظر إليها وقال: نعم أحتاج فقط عشرين دينارا.

أعطت المرأة المجذوب عشرين دينارا وبعض الطعام وذهبت، وفي ليلتها رأت في المنام أنها في الجنة، وفي الصباح قصت الرؤيا على زوجها وما جرى معها مع الرجل المجذوب، فقام الزوج وذهب إلى الرجل المجذوب ليشتري قطعة منه وقال له: أريد أن أشتري قطعة من الجنة، كم ثمنها؟ قال الرجل المجذوب: لا أبيع.

فتعجب الرجل وقال له: بالأمس بعت قطعة لزوجتي بعشرين دينارا، فقال الرجل المجذوب: إن زوجتك لم تكن تطلب الجنة بالعشرين دينارا بل كان تجبر بخاطري، أما أنت فتطلب الجنة وحسب والجنة ليس لها ثمن محدد لأن دخولها يمر عبر جبر الخواطر.

الحكمة الثانية والأربعون:

اكتشف أحد زعماء المافيا أن المحاسب لديه كان يختلس من أمواله عبر السنين، حتى وصل ما اختلسه لِـ(عشرة ملايين دولار)، المحاسب كان أصما أبكما، يتم التواصل معه عن طريق لغة الإشارة فقط، وهذا كان السبب الأوحد لاختياره في هذا المنصب الحساس، فالمحاسب الأصم لن يسمع شيئاً قد يشهد به أمام المحاكم...

عندما قرر الزعيم أن يواجهه بما اكتشفه عنه، أخذ معه خبيراً بِـلغة الإشارة وقال له: قم بِسؤاله أين العشرة ملايين دولار التي اختلسها؟

سأله الخبير عن طريق لغة الإشارة، فأجابه المحاسب بذات اللغة أنه لا يعرف عن ماذا يتحدث الزعيم...

قال الخبير للزعيم: إنه يقول بأنه لا يعرف عن ماذا تتحدث يا سيدي.

أشهر الزعيم مسدسه وألصقه بِـجبهة المحاسب وقال للخبير: اسأله مرة أخرى.

سأله الخبير ثانية بِـلغة الإشارة: سوف يقتلك إن لم تخبره عن مكان النقود...

أجاب المحاسب بِـلغة الإشارة: حسناً... النقود تجدها في حقيبة سوداء مدفونة خلف مستودع السيارات الموجود في الحي الخلفي...

سأل الزعيم خبير اللغة: ماذا قال لك؟

أجاب الخبير: إنه يقول أنك جبان ومجرد حشرة، ولا تملك الشجاعة لإطلاق النار عليه! حينها أطلق الزعيم النار على المحاسب وانتهى الأمر لصالح خبير لغة الإشارة! لذا من الخطأ الفادح أن تضع ثقتك

كلها في شخص ما، لعلك تكتشف بعد حين أن تلك الثقة لم تكن في محلها، تلك ما تسمى بـ (الثقة العمياء)... فيكون السقوط مدوياً والخسارة فادحة.

الحكمة الثالثة والأربعون:

تقول الطرفة إن أحدهم كان قد تدرب على فنون الغناء والآلات الموسيقية، وبرع فيها للدرجة التي كان يستطيع معها أن يؤثر على الإنسان والحيوان ويجعله ينام أو يبكي أو يقف ثابتاً عندما يعزف لحناً محدداً لكل حال من الحالات، وتشاء الظروف أن الرجل جاء يحمل معه آلته الموسيقية ليقف أمام إحدى الغابات الكبيرة والضخمة المليئة بالحيوانات، وقد منعه بعض مرافقيه من الدخول في الغابة خوفاً من الافتراس، لكنه طمأنهم إلى أنه قادر على التحكم في هذه الحيوانات بما أوتي من مقدرة على العزف، وفعلاً دخل الغابة ليقابله الأسد والذي وقف جامداً في مكانه بعد أن استمع إلى الموسيقى الصادرة من آلة الرجل...

وتقدم الرجل إلى الداخل ليقابله الضبع الكبير والذي رقد وتمدد على الأرض عند سماع الموسيقى، وتقدم الرجل إلى الداخل فقابله ثعبان ضخم جداً ولكنه صار يرقص طرباً مع الموسيقى الصادرة من الآلة...

وتقدم الرجل إلى منتصف الغابة وهو سعيد بهذا الإنجاز الكبير الذي حققه، وكان يشاهد قردين يتجاذبان أطراف الحديث وهما يجلسان على قمة شجرة ضخمة ويضحكان وهما ينظران إلى الرجل مما جعله يعتقد أن القردين كانا معجبين به وبموسيقاه التي تجعل الحيوانات تستسلم، ويتقدم الرجل ويتوغل قليلاً ويرى من بعيد أحد النمور وهو يجري نحوه...

وبدأ يعزف على الآلة ولكن النمر لم يتوقف، وزاد من العزف وأسرع

في الإيقاع وأضاف البوق والطبل والنمر لم يتوقف، بل زاد سرعته متجهاً نحو الرجل، والرجل بذل أقصى ما عنده من مهارات في الغناء والتطبيل لكن النمر لم يتوقف، بل هجم عليه وافترسه ومزقه وكسر آلته الموسيقية، والقردان زادا الضحك، وقال أحدهما للآخر: ألم أخبرك أن النمر الأطرش سيلتهمه.

في حياتنا دوما هناك نمر أطرش يفسد عليك متعة ما.

الحكمة الرابعة والأربعون:

في أحد الأيام وقع حمار في بئر غائر، أخذ الحمار يصرخ لساعات بينما كان الفلاح يحاول التفكير في طريقة لتخليص حماره، حيث إن البئر كانت عميقة جدا والحمار ثقيل وليس من وسيلة لإخراجه.

أخيرا قرر الفلاح أن الحمار صار عجوزا وليس بحاجته وأنه لابد أن يدفن على أي حال، لذلك فلا فائدة من إنقاذ الحمار.

قام الفلاح باستدعاء كل أهل القرية لمساعدته في دفن الحمار في البئر، أمسك كل منهم معولا وبدأ يسكب التراب في البئر، عندما استنتج الحمار ما يحدث بدأ في الاستفادة من الموقف، وبعد لحظات هدأ الحمار تماما .

حدق الفلاح في أسفل البئر فتفاجأ مما رآه، ففي كل مرة ينسكب فيها التراب من المعول يقوم الحمار بعمل شيء مدهش، كان ينتفض ويسقط التراب في الأسفل ويأخذ خطوة للأعلى فوق الطبقة الجديدة من التراب.

وبينما الفلاح وأهل القرية يلقون التراب فوق الحمار كان ينتفض ويأخذ خطوة للأعلى .

وبعد فترة وصل الحمار لحافة البئر وخرج، بينما انصدم واندهش الفلاح وجيرانه من حكمة الحمار التي لم تخطر لهم على بال .
الحياة سوف تلقي علينا بالتراب أي المشاكل، كل أنواع المشاكل، وفكرة الخلاص من البئر هي أن لا تدع الأتربة تدفنك ولكن تنفضها جانبا وتأخذ خطوة للأعلى، وكل مشكلة تواجهنا في الحياة هي حفنة تراب يجب أن نخطو فوقها.

نستطيع الخروج من أعمق مشكلة ولكن يجب أن لا نتوقف ولا نستسلم أبدا... وتذكر ، انفضه جانبا وخذ خطوة فوقه.

الحكمة الخامسة والأربعون:

أقيمت ندوة في إحدى كليات الإدارة، جاء دور أحد الضيوف وهو رجل أعمال معروف ليلقي كلمته لطلبة السنة النهائية، بدأ الرجل كلمته قائلاً: «لم يكن لدي وقت كاف لكتابة كلمة منمقة أو تحضير عرض تقديمي، لكني سأحاول في الخمس دقائق القادمة أن أعطيكم خلاصة خبرتي لو ساعدتموني... فقط من يريد أن يساعدني فليرفع يده عاليا». هنا رفع عدد قليل من الحضور أياديهم بشيء من التردد، بينما امتنع الآخرون، فأكمل رجل الأعمال كلامه: هذه هي حالة التراخي الناتج عن الملل أو عدم الثقة، احترسوا.. فالتراخي في العمل قد يضيع عليكم فرصاً كبيرة. ثم أخرج من جيبه ورقة وقال: «هذا شيك بألف دولار أخذته من إدارة الكلية مقابل تعليمكم شيئاً جديداً، وسوف أمنحه لمن يرفع يده حتى يصل لأعلى نقطة ممكنة».

وعندما وضع توقيعه على الشيك بدأ جميع الحضور بالاهتمام ورفع أياديهم عالياً، فأكمل الرجل: كان هذا هو التحفيز، لن تستطيع القيام بأي عمل ما لم تحفز العاملين معك.

في الدقيقة التالية كان كل واحد من المشاركين يحاول أن يفوز بالشيك، فينظر لمن حوله ويحاول أن يجعل يده أعلى منهم، تدخل رجل الأعمال مرة أخرى قائلاً: هذه هي المنافسة قد تبدو صعبة وشرسة لكنها في النهاية تجعل الجميع في وضع أفضل. قام أحد الشباب معترضاً: هذا ليس عدلا، أنا أقصرهم قامة وهذا يجعلني في موقف سيء.

فرد رجل الأعمال قائلاً: نعم.. لديهم ميزات تنافسية مؤقتة ومحدودة

ولكن لا تجعلها تحبطك.. استمر، بعد بضعة ثواني من المنافسة بهذا الشكل حتى قام نفس الشاب فوقف فوق المقعد ورفع يده فأصبح أعلى كثيراً من باقي المتنافسين، شرح الرجل ما حدث قائلاً: هذا هو التفكير خارج الصندوق الذي يستطيع أن يجعلك في موقع الريادة... لكنك لن تستمر فيه إلا لحظات، وفعلاً سرعان ما بدأ الجميع في تقليد الشاب بالوقوف فوق المقاعد ورفع أياديهم حتى تقاربت المستويات مرة أخرى ثم بدأ البعض في وضع أشياء فوق المقاعد حتى يصلوا لمستويات أعلى.

وهنا علق المحاضر: هذا هو التحسين المستمر الذي سيضمن لك البقاء في المنافسة.

لم تمض لحظات أخرى من المنافسة الشرسة، حتى اتفق ثلاثة من الشباب أن يتعاونوا بأن يحمل بعضهم بعضاً حتى يكون أول واحد منهم في أعلى نقطة ثم يتقاسمون الجائزة في حالة فوزهم، وهكذا وصلوا لارتفاع غير مسبوق، شرح الرجل ما حدث قائلاً: هذا هو العمل الجماعي الذي يبدأ من فرق العمل الصغيرة داخل المؤسسة، ويصل إلى الشركات الكبيرة والتكتلات الاقتصادية العملاقة...

بالطبع تكونت فرق أخرى من باقي المشاركين ولم يبق أحد يعمل منفرداً، فأصبحت القاعة عبارة عن مجموعة من الفرق المتنافسة وكل فريق يحاول أن يتبع أساليب مختلفة ليتفوق على المنافسين، وعندما بدت كل الفرق في مستويات متقاربة جداً أسرع شاب من أحد الفرق ليعيد ترتيب زملائه فيضع الأكثر وزناً في الأسفل والأقل في الأعلى، ثم يشرح لهم وضعهم بين باقي الفرق ويبث فيهم الحماس لاقتراح أفكار جديدة حتى تمكن فريقه من تحقيق

فارق كبير في مستوى الارتفاع، فصاح رجل الأعمال: تلك هي القيادة، لن يصل أي عمل إلى مستوى عالمي بدون قائد بارع. وهنا انتهت الدقائق الخمس فشكر رجل الأعمال الفريق الفائز ثم وضع الشيك في جيبه وهم بالانصراف، وعندما طلب منه الفائزون الشيك، قال بهدوء: هذا هو الدرس الأخير، لا تصدق أبداً أنه بإمكانك أن تتعلم مجاناً، أنا رجل أعمال جئت لأبيع لكم خبرتي وهذا الشيك من حقي...

الحكمة السادسة والأربعون:

انظروا إلى الحياة كلعبة، كل واحد منا يتقاذف فيها خمس كرات في الهواء (كما يفعل الحاوي)، وتلك الكرات هي العمل والعائلة والصحة والأصدقاء والروح، ومهما تكن ماهرا في قذف تلك الكرات والتقاطها فمن المرجح أن واحدة أو أكثر منها قد تسقط، وستنتبه إلى أن كرة العمل مطاطية، إذا سقطت من يدك ترتطم بالأرض ثم ترتد إليك فتستأنف قذفها والتقاطها، في حين أن الكرات الأربع الأخرى زجاجية، وإذا سقطت إحداهن فستصاب بخدوش أو تشوهات أو تتكسر وتتفتت تماما.

الحكمة السابعة والأربعون:

بعد أن أكمل نابليون سيطرته على أوروبا قرر غزو روسيا، وكان نابليون عندما يمر في طريقه بالمدن الأوروبية وقراها متوجها نحو روسيا كان الناس يخرجون من بيوتهم لمشاهدة موكب نابليون المهيب .. وعند دخوله أطراف الأراضي الروسية، شاهد فلاحا روسياً منحنيا وبيده منجله، يحصد أرضه بنشاط لا يعرف الملل والكلل، ولم يعر موكب نابليون انتباها، فقال نابليون لحراسه وقادته: ألا ترون هذا الفلاح الروسي لم ينظر إلى موكبي، وبنات أوروبا يخرجن من غرف نومهن شوقاً وشجناً لمروري أمام منازلهن ؟ فأوقف نابليون الموكب وأمر بإحضار الفلاح... وعندما أحضروا له الفلاح سأله نابليون عن أقرب الطرق التي تؤدي إلى قريته بعد أن عرّفه على نفسه، فما كان من الفلاح إلا أن سخر من نابليون قائلا: ومن تكون يا نابليون؟ أنا لم أسمع بك من قبل، فاستشاط القائد الفرنسي الذي دوخ العالم بانتصاراته غضبا قائلا: سوف أجعلك تعلم من هو نابليون.. فأمر أحد جنوده أن يسخن قطعة من الحديد على شكل حرف (N) بالفرنسية حيث الحرف الأول من اسمه ليكوي بها ذراع الفلاح الروسي، فما كان من الفلاح إلا أن هوى على ذراعه بالمنجل فقطعها من رسغها صارخا في وجه نابليون: إما الموت أو أحيا بذراع واحدة خير لي أن أعيش ويلوث جسدي حرف من اسمك أيها الغازي، فأنا وكل ما أملك لبلادي. فذهل نابليون من سلوك ذلك الوطني الروسي، فطلب من جنوده أن يحضروا الضماد لوقف نزيف جرحه قائلا: حرام أن يموت رجل يملك هذه الشجاعة وهذا الاعتزاز ببلده.. ويبدو أن الأجل كان أسرع من

عملية إنقاذه حيث توفي ذلك الفلاح من شدة النزف.

ويقال أن نابليون حزن حزنا شديدا على مأساة هو بطلها، وأمر بحفر قبر له ومكث في المكان لعدة أيام، وقبل أن يغادره وضع قبعته الشخصية على القبر وتركها تكريما له، وأمر قواته ألا تدخل تلك القرية تقديرا وتكريما لذلك الفلاح.

ويقال أنه نظر إلى من حوله وقال كلمته المشهورة: من هنا تبدأ الهزيمة... فكانت بالفعل هزيمته النكراء من روسيا.

الحكمة الثامنة والأربعون:

في أحد الأيام وجد رجل فراشة تقبع في شرنقتها، وجلس يراقب الفراشة لعدة ساعات بينما كانت تجاهد لتدفع بجسدها من خلال ثقب صغير في الشرنقة، ثم بدا أنها عاجزة عن إحراز المزيد من التقدم، وكان واضحا أنها لم تعد قادرة على الذهاب أبعد مما فعلت، لذا قرّر الرجل أن يساعد الفراشة. أخذ مقصا وشق به الجزء المتبقي من الشرنقة، بعدها خرجت الفراشة بسهولة لكن بدا جسمها متورما وجناحاها صغيران ذابلان.

استمر الرجل يراقب الفراشة لأنه كان يتوقع في أية لحظة أن يكبر الجناحان ويمتدا إلى أن يصبحا قادرين على دعم جسمها، لكن شيئا من ذلك لم يحدث!

وفي الحقيقة قضت الفراشة بقية حياتها تزحف وتدور بجسمها المتورّم وجناحيها المتغضّنين ولم يكن بمقدورها أن تطير أبدا.

ما لم يفهمه الرجل على الرغم من عطفه وتسرّعه هو أن الشرنقة المحصورة وروح العزيمة التي كان مطلوبا من الفراشة إظهارها كي تنفذ من خلال الفتحة الصغيرة كانت الطريقة الوحيدة التي تمكّن الفراشة من ضخّ السائل من جسمها إلى جناحيها كي تستطيع الطيران بمجرّد أن تظفر بحرّيتها وتخرج من الشرنقة.

في أحيان كثيرة تكون العزيمة هي السلاح الذي نحتاجه في هذه الحياة، ولو كنا نعيش حياتنا بلا مشاكل ولا منغّصات أو عقبات لأصابنا الشلل والعجز ولما كنا أقوياء ولما استطعنا أن « نطير».

الحكمة التاسعة والأربعون:

كانت تجارته رابحة، امتلك من المال الكثير، طاف حول العالم وأخذ يحقق كل ما تمناه، ولكن الدنيا لا تدوم على حال وإذا بها تكشر عن أنيابها له، ويخسر كل أمواله وتبور تجارته، ويذهب ليقترض من أصدقائه القدامى فيكتشف أنهم أصدقاء الرخاء، يهربون منه باحثين عن غيره، ساعتها بدأ يشعر أنه أتعس من في الكون، لا يملك قوت يومه، لا يجد عملاً، يرتدى ثيابا بالية، يسير حافي القدمين... إلى أن رأى رجلاً على قارعة الطريق يجلس مبتور القدمين فشعر عندها أنه أسعد من في الكون، وصرخ بأعلى صوته: ما زلت أمتلك قدمين...

الحكمة الخمسون:

التحق شاب أمريكي بالعمل في ورشة كبيرة لنشر الأخشاب في مدينته، قضى الشاب في هذه الورشة أجمل سنوات حياته وشبابه، عندما كان شاباً قوياً قادراً على الأعمال الشاقة والصعبة، وعندما بلغ هذا الشاب سن الأربعين من عمره، كان لا يزال يعمل بكامل قوته ولياقته ولكن أصبح ذو شأن وخبرة ومكانة عالية في الورشة، وذات يوم فوجئ برئيسه في العمل يخبره أنه مطرود من الورشة وعليه أن يغادرها على الفور دون نقاش وبلا عودة.

أصاب هذا الرجل مزيجاً من مشاعر الدهشة والصدمة والغضب والحزن، خرج إلى الشارع وهو يتذكر سنوات تعبه ومجهوده الذي بذله في هذه الورشة، فأحس بالأسف الشديد والإحباط واليأس، وقد أغلق في وجهه باب رزقه الوحيد، ذهب الرجل المسكين إلى منزله وأبلغ زوجته بما حدث وأخبرها أنه سوف يرهن منزلهما الصغير الذي يعيشان به حتى يحصل على بعض المال، حتى يجد عملا آخر له في مهنة البناء.

وبالفعل بدأ هذا الرجل في العمل وكان أول مشروع له هو بناء منزلين صغيرين، بذل فيهما مجهودا كبيرا، ثم توالت مشاريع صغيرة وأصبح متخصصاً في بناء وتنفيذ المنازل الصغيرة، وقضى خمسة أعوام من الجد والاجتهاد المتواصل حتى أصبح مليونيراً مشهوراً.. إنه والاس جونسون، الرجل الذي بنى سلسلة فنادق هوليدي إن، بالإضافة إلى العديد من الفنادق المشهورة حول العالم.

كتب والاس جونسون في مذكراته الشخصية: لو علمت الآن أين

يقيم رئيس العمل الذي طردني لتقدمت إليه بالشكر العميق لأجل ما صنعه لي، فقد تألمت كثيراً وقتها ولكنني الآن فهمت أن الله شاء أن يغلق في وجهي باباً ليفتح أمامي طريقاً أفضل لي ولأسرتي وللمجتمع وللعالم أجمع.

صدر للمؤلف:

النجاح خطوة بخطوة

غير حياتك بقصة

الخير الكثير ينتظرك

اعربة الفكر الاسلامي

صناعة التغيير

قبسات من التفسير الحضاري للقران

ديوان سقوط ورقة التوت

مجموعة قصصية: السبية

قوانين ممتهني الصحة

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية

الإسلام السياسي: التاريخ والحاضر

قانون الدفع في خدمتك

في التأسيس لوعي حضاري

فن تحويل الرمل إلى للآلئ

هكذا تكلم فلاسفة افتراضيون

قوانين المؤسسات الصحية

مفتاح الدارين

التسونامي الأزرق

قصة صعود إلى القمة

نحولة البطلة

كيف أصبح الفيل فهدا؟

ألم يجدك

قوة الصغر

قوانين إدارة الشر

لا تكن صخرة

كيف تصنع تميمة حظ

أسرار رجل ناجح .

الفهرس

الحكمة الأولى ٦
الحكمة الثانية ١٠
الحكمة الثالثة ١١
الحكمة الرابعة ١٢
الحكمة الخامسة ١٥
الحكمة السادسة ١٦
الحكمة السابعة ١٧
الحكمة الثامنة ٢٠
الحكمة التاسعة ٢١
الحكمة العاشرة ٢٣
الحكمة الحادية عشر ٢٤
الحكمة الثانية عشر ٢٥
الحكمة الثالثة عشر ٢٥
الحكمة الرابعة عشر ٢٦
الحكمة الخامسة عشر ٢٧
الحكمة السادسة عشر ٢٨
الحكمة السابعة عشر ٣٠
الحكمة الثامنة عشر ٣١
الحكمة التاسعة عشر ٣٢
الحكمة العشرون ٣٤
الحكمة الواحدة والعشرون ٣٦
الحكمة الثانية والعشرون ٣٦
الحكمة الثالثة والعشرون ٣٧
الحكمة الرابعة والعشرون ٣٨

الحكمة الخامسة والعشرون ٣٩
الحكمة السادسة والعشرون ٣٩
الحكمة السابعة والعشرون ٤٠
الحكمة الثامنة والعشرون ٤١
الحكمة التاسعة والعشرون ٤٢
الحكمة الثلاثون ٤٤
الحكمة الواحدة والثلاثون ٤٤
الحكمة الثانية والثلاثون ٤٥
الحكمة الثالثة والثلاثون ٤٦
الحكمة الرابعة والثلاثون ٤٧
الحكمة الخامسة والثلاثون ٤٩
الحكمة السادسة والثلاثون ٥٠
الحكمة السابعة والثلاثون ٥٠
الحكمة الثامنة والثلاثون ٥٣
الحكمة التاسعة والثلاثون ٥٤
الحكمة الأربعون ٥٥
الحكمة الواحدة والأربعون ٥٧
الحكمة الثانية والأربعون ٥٨
الحكمة الثالثة والأربعون ٦٠
الحكمة الرابعة والأربعون ٦٢
الحكمة الخامسة والأربعون ٦٤
الحكمة السادسة والأربعون ٦٦
الحكمة السابعة والأربعون ٦٧
الحكمة الثامنة والأربعون ٦٩
الحكمة التاسعة والأربعون ٦٩
الحكمة الخمسون ٧١

هاروشيا
للنشر والتوزيع

أسرار رجل **ناجح**

عجوز عصامي بدأ من تحت
الصفر، اشتغل في كل شيء
وفشل في كل شيء ومع هذا
لم يستسلم، يبتسم ويقول:
"الفشل حين تتوقف عن
المحاولة، وأنا لن أتوقف عن
المحاولة حتى يتوقف قلبي،
ولن يتوقف قلبي حتى أحقق
قدري كاملا غير منقوص"

المروشي للنشر والتوزيع

9 789931 842057